سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

مع الدكتور السالوس في آية التطهير

١٨

تاليف: على حسينى ميلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس فی آیة التطهیر المجلد ۱۸

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ –
عنوان و نام پدیدآور : مع الدکتور السالوس فی آیه‌التطهیر/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.
مشخصات نشر : قم: مرکز الحقایق الاسلامیه، ۱۳۹۱.
مشخصات ظاهری : ۱۵۲ ص.
فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۱۸.
شابک : ۹-۷۷-۲۵۰۱-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : چاپ دوم.
یادداشت : چاپ قبلی: مرکز الحقایق الاسلامیه، ۱۴۲۹ق=۱۳۸۷ (۱۵۲ ص.).
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : تفاسیر (سوره احزاب. آیه تطهیر)
شناسه افزوده : سالوس، علی احمد
رده بندی کنگره : BP۱۰۲/۶۵۴/ح‌۵م‌۶ ۱۳۹۱
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۸
شماره کتابشناسی ملی : ۲۸۷۹۷۴۱

كلمة المؤلّف ... ص: ۴

«إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»

سورة الأحزاب: ۳۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدکتورالسالوس، ... ص: ۵

الحمد للَّه رب العالمین، والصلاة والسلام علی عباده الذین اصطفی

وبعد،

فهذا بحثٌ موضوعیٌّ مع الدکتور علی أحمد السالوس، الاستاذ بجامعة قطر، وعمید کلیة الشریعة بها، فی رسالته التی کتبها فی «آیة التطهیر» جواباً لتساؤل أکثر من طالب من الشیعة عن المراد ب «أهل البیت» فی تلک الآیة الکریمة ... کما ذکر فی المقدّمة.

ولقد کان الأحری به أن ینقل عن کتب الشیعة رأیهم وطریقة استدلالهم لما ذهبوا إلیه، ثم یناقش أدلّتهم علی ضوء الکتاب والسنّة والقواعد العلمیّة الرصینة ... لکنّه لم یفعل هذا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدکتورالسالوس، ... ص: ۶

بل إنّه لم یتعرّض إلی عمدة الأدلّة الموجودة فی الصحاح والمسانید المعتبرة، وإنما اقتصر علی أحادیث الطبری، وحتّی أحادیث الطبری لم یوردها کلّها، وأغفل موارد الاستدلال منها ... ثم جعل یناقش فی أسانید البعض الذی ذکره منها ... وقد کان أهمّ

الأسباب فى ردّها كون الراوى شيعيّاً، مع أنّ كبار الأئمة كالبخارى وغيره يحتجّون برواية من جرحه الدكتور بالتشيّع، بل إنّ بعضهم مثل «خالد بن مخلَّد» يعدّ من كبار مشايخ البخارى...

على أنّ أعلام الحفّاظ كالحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر العسقلانى يصرّحون بأنّ التشيّع لا يضرّ...

فما معنى «التشيع» عندهم؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيّع محبّة على وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشيّعه ويطلق عليه رافضى وإلّا فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبُّ أو التصريح بالبغض فغإل فى الرفض، وإنْ اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ فى الغلو» «۱».

والقائلون بتقديم أمير المؤمنين على على أبى بكر وعمر- فضلًا عن عثمان- فى الصحابة والتابعين كثيرون.

فمن الصحابة من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبى فى (الاستيعاب) حيث قال:

«وروى عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم: أنّ على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه أوّل من أسلم.

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۴۶۰.

وفضّله هؤلاء على غيره» «۱».

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعةً فى كتابه (المعارف) حيث قال:

«الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطيّة العوفى، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وابراهيم النخعى، وحبّة بن جوين، وحبيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملّائى، ومحمّد بن فضيل، ووكيع، وحميد الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضل ابن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيد اللَّه بن موسى وجرير بن عبد الحميد، وعبد اللَّه بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبعى، ويحيى بن سعيد القطّان، وابن لهيعة، وهشام بن عمّار، والمغيرة صاحب إبراهيم، ومعروف بن خرّبوذ، وعبد الرزاق، ومعمر، وعلى بن الجعد» «۲».

ومن العلماء والمحدّثين فى القرون اللاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلّا اللَّه...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال:

«فقد اختلف أهل السنة فى قبول حديث من هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحرّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة

---

(۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰.

(۲) المعارف: ۳۴۱.

والعبادة. فقيل: يقبل مطلقاً، وقيل: يردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أنْ يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادعى ابن حبّان إجماع أهل النقل عليه، لكن فى دعوى ذلك نظر. ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم زاده تفصيلًا فقال: إنْ اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد

بـدعته ويزيّنه ويحّسنه ظاهراً فلا تقبل، وإنْ لم تشـتمل فتقبل، وطرّد بعضـهم هـذا التفصـيل بعينه فى عكسه فى حق الداعيـة فقال: إنْ اشـتملت روايته على ما يردّ بـدعته قبل وإلّا فلا. وعلى هـذا إذا اشـتملت روايـة المبتـدع سواء كان داعيـةً أم لم يكن على ما لا تعلّق له ببدعته أصلًا هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟ مال أبو الفتح القشـيرى إلى تفصـيل آخر فيه فقال: إنْ وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إخماداً لبـدعته وإطفاءً لناره، وإنْ لم يوافقه أحـد ولم يوجـد ذلك الحـديث إلّاعنـده- مع ما وصـفنا من صدقه وتحرّزه عن الكذب واشـتهاره بالـدين وعـدم تعلّق ذلك الحـديث ببـدعته- فينبغى أن تقـدم مصـلحة تحصـيل ذلك الحديث ونشـر تلك السـنّة على مصـلحة إهانته وإطفاء بدعته، واللّه أعلم» «۱».

أقول:

فالتشـيع لاـ يضـر بالوثاقـة ولا يمنع من الاعتماد، وهـذا ما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر فى غير موضعٍ، ففى كلامه حول «خالـد بن مخلّد القطوانى الكوفى»

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۸۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹

قال:

«خ م ت س ق- خالد بن مخلَّد القطوانى الكوفى أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى، روى عنه وروى عن واحدٍ عنه، قال العجلى: ثقة وفيه تشيّع. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلّاأنه يتشيّع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أمّا التشيّع فقد قدّمنا أنه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعية إلى رأيه» «۱».

بل الرفض غير مضر ... قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق- عبّاد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سـعيد، رافضـى مشـهور، إلّا أنه كان صـدوقاً، وثّقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتّهم فى رأيه عبّاد بن يعقوب، وقال ابن حبّان:

كان رافضيّاً داعية، وقال صالح بن محمّد، كان يشتم عثمان رضى اللّه عنه. قلت:

روى عنه البخارى فى كتاب التوحيـد حـديثاً واحـداً مقروناً وهو حديث ابن مسـعود: أىّ العمل أفضل؟. وله عند البخارى طريق أُخرى من رواية غيره» «۲».

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب»:

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفى، شـيعى جلـد، لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۳۹۸.

(۲) مقدمة فتح البارى: ۴۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰

عدى وقال: كان غالياً فى التشيّع. وقال السعدى: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟

فكيف يكون عدلًا مَن هو صاحب بدعة؟

وجوابه: إن البدعـة على ضـربين، فبدعـة صـغرى كغلوّ التشـيّع أو كالتشـيّع بلا غلوّ ولا تحرّق، فهذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين

والورع والصدق.

فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويه، وهذه مفسدة بيّنة » «... ۱».

لكنّ بعض المتعصّبين يقدحون فی الرجل إذا كان شيعيّاً ويكرهون الروايـة عنه، ويعبّرون عنه بعباراتٍ شنيعة، بل حتی وإنْ كان من الصحابة، مع أنّ المشهور بينهم- بل ادّعی عليه الإجماع- عدالة الصحابة أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع- عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثی المكی، أثبت مسلم وغيره له الصحبة- وقال أبو علی ابن السكن: روی عنه رؤيته لرسول اللّه صلی اللّه عليه [وآله وسلّم من وجوهٍ ثابتة، ولم يرو عنه من وجهٍ ثابت سماعه. وروی البخاری فی التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياة النبی صلی اللّه عليه [وآله وسلّم. وقال ابن عدی: له صحبة، وكان الخوارج يرمونه باتّصاله بعلی وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس. وقال ابن المدينی: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبی الطفيل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكی ثقة. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيّعاً. قلت: أساء أبو محمّد ابن حزم فضعّف

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱

أحاديث أبی الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذّاب.

وأبو الطفيل صحابی لا شكّ فيه، ولا يؤثر فيه قول أحدٍ ولا سيّما بالعصبيّة والهوی. ولم أر له فی صحيح البخاری سوی موضعٍ واحدٍ فی العلم، رواه عن علی، وعنه معروف بن خربوذ. وروی له الباقون» «۱».

أضف إلی هذا تصريحهم بعدم قبول جرح من بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فی الاعتقاد: قال الحافظ: «وممّن ينبغی أنْ يتوقّف فی قبول قوله فی الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فی الاعتقاد. فإنَّ الحاذق إذا تأمّل ثلب أبی اسحاق الجوزجانی لأهل الكوفة رأی العجب، وذلك لشدّة انحرافه فی النصب وشهرة أهلها بالتشيّع » «... ۲».

علی أنّه إذا كان المطلوب فی الراوی للاعتماد عليه كونه متّفقاً علی تعديله...

فهذا فی الرواة نادر جدّاً، إذْ لم يسلم أحد من الثلب والطعن لسببٍ من الأسباب ... حتی البخاری صاحب الصحيح ... فقد أورده الحافظ الذهبی فی كتابه فی (الضعفاء والمتروكين) وقال: «تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ» «۳». وهذا ما أثار غضب الآخرين كالسبكی حيث قال بعد نقله:

«فياللّه والمسلمين: أيجوز لأحدٍ أنْ يقول البخاری متروك، وهو حامل لواء الصناعة، ومقدَّم أهل السنّة والجماعة» «۴».

و بعد ... فقدنا قشت ما جاء فی رسالة الدكتور علی ضوء الكتاب و السنّة و آراء

---

(۱) مقدمة فتح الباری: ۴۱۰.

(۲) لسان الميزان ۱/ ۱۶.

(۳) المغنی فی الضعفاء ۲/ ۵۵۷.

(۴) طبقات الشافعية الكبری ۲/ ۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲

أئمة الحديث والتفسير والجرح والتعديل ... سائلًا المولی العلی القدير أن يوفّقنا لمعرفة الحق واتّباعه، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

المؤلّف

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۳

مقدّمهٔ البحث ... ص: ۱۳

یقول الدکتور:

«قال تعالی «یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ » * ... فهذه الآیات الخمس فی نساء النبی کما یبدو، ولکنّ جدلًا کثیراً دار حول عجز الآیهٔ الثالثهٔ والثلاثین:

«إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

وهذا الجزء یطلق علیه اسم آیهٔ التطهیر.

ویری إخواننا الشیعهٔ الجعفریهٔ الاثنا عشریهٔ أن عجز الآیهٔ لا صلهٔ له بما قبله ولا بما بعده، وإنّما هو خاص بالنبی صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم والسیدهٔ فاطمهٔ الزهراء وعلی بن أبی طالب وابنیهما الحسن والحسین- رضی اللَّه تعالی عنهم جمیعاً- وأنّه یدل علی عصمتهم، ومن ثمَّ یستدّلون به علی مذهبهم فی الإمامهٔ.

فاستدلالهم ینبنی علی نقاط ثلاث هی:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۴

تحدید المراد بأهل البیت فی الآیهٔ الکریمهٔ.

ثم دلالهٔ الآیهٔ علی عصمتهم.

وأخیراً التلازم بین العصمهٔ والإمامهٔ.

وقد ذهبوا إلی أن المراد بأهل البیت هم هؤلاء الخمسهٔ فقط مستدلّین بشیئین:

الأول: الخطاب فی قوله تعالی: «عَنْکُمُ» و «یُطَهِّرَکُمْ» بالجمع المذکّر، یدل- کما یقولون- علی أنّ الآیهٔ الشریفهٔ فی حقّ غیر زوجات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم وإلّا فسیاق الآیات یقتضی التعبیر بخطاب الجمع المؤنّث، أی: عنکنّ، ویطهّرکنّ.

فالعدول عنهما إلی الخطاب بالجمع المذکر یشهد بأن المراد من أهل البیت غیر الزوجات.

الثانی: أخبار تدل علی أنها فی الخمسهٔ الأطهار».

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۵

الأقوال فی المسألهٔ ... ص: ۱۵

اشارهٔ

أقول:

الذی یظهر من الأخبار والآثار وکلمات الأعلام عدم الخلاف بین رجال صدر الاسلام من الصحابهٔ وغیرهم فی اختصاص آیهٔ التطهیر بالنبی وبضعته ووصیه وسبطیه علیه وعلیهم الصلاهٔ والسلام...

أمّا الأخبار فسنذکر طائفهً منها.

وأمّا الآثار فیکفینا منها قول عکرمهٔ البربری: «لیس بالذی تذهبون إلیه، إنّما هو نساء النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» «۱ ...» فإنّه یفید بکلّ وضوح أنّ ذلک کان هو الرأی السائد بین المسلمین، کما أنّ قوله هذا- کندائه فی الأسواق بنزول الآیهٔ فی زوجات النبی «۲»، وقوله: من شاء باهلته أنها نزلت فی نساء

(۱) الدر المنثور ۵/ ۱۹۸.

(۲) تفسير الطبرى ۲۲/ ۷، أبن كثير ۳/ ۴۱۵، أسباب النزول: ۲۶۸.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۶

النبى خاصهٔ «۱» - يفيد أن عكرمهٔ هو الذى أبدى هذا القول.

وأمّا كلمات أعلام الحديث والتفسير فيكفينا منها قول الحافظ ابن الجوزى «۲»:

«وفى المراد ب (أهل البيت ها هنا ثلاثهٔ أقوال:

أحدها: انهم نساء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأنّهنّ فى بيته. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وبه قال عكرمهٔ وأبن السائب ومقاتل. ويؤكّد هذا القول أن ما قبله وما بعده متعلّق بأزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وعلى أرباب هذا القول اعتراض وهو: إنّ جمع المؤنث بالنون، فكيف قيل (عنكم) و (يطهّركم)؟

فالجواب: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيهنَّ، فغلب المذكر.

والثانى: إنّه خاص فى: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وعلى وفاطمهٔ والحسن والحسين. قاله أبو سعيد الخدرى. وروى عن: أنس وعائشهٔ وأُمّ سلمهٔ نحو ذلك.

والثالث: إنهم أهل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأزواجه. قاله الضحّاك» «۳».

(۱) الدر المنثور ۵/ ۱۹۸، ابن كثير ۳/ ۴۱۵.

(۲) هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى الحنبلى البغدادى المتوفّى سنهٔ ۵۹۷، له مؤلفات كثيرةٍ فى علومٍ شتّى وقد اعتمد عليه «الدكتور» فى بحوثه.

(۳) زاد المسير فى علم التفسير ۶/ ۳۸۱- ۳۸۲.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۷

أقول:

ومن هذا الكلام نفهم:

۱- إن هذه الأقوال هى فى المراد من «أهل البيت» (هاهنا).

۲- إنّ القول باختصاص الآيهٔ بالخمسهٔ الطاهرهٔ لا يختص بالشيعهٔ الامامیهٔ.

۳- إنّ زوجات النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنفسهن من القائلين بالاختصاص.

۴- إن القولين الأول والثالث لم يقل بهما أحد من الصحابهٔ، أمّا الثالث فهو للضحّاك فقط.- كما قال- وأمّا الأول فلم ينسب إلى أحدٍ منهم سوى ابن عباس، وهذا ممّا لم يصحّ عنه، بل ستعلم أنه من القائلين بالاختصاص.

۵- إنّ عمدهٔ القائلين بالأول هو: عكرمهٔ البربرى. وقد قدّمنا ما كان يقوله فى هذه الآيهٔ ويصرّ عليه إلى حدّ المباهلهٔ!! بل إن الطبرى لم ينسب القول الأوّل إلّاإليه ... فإنّه قال: «واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله (أهل البيت) فقال بعضهم عنى به: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعلى وفاطمهٔ والحسن والحسين- رضوان اللَّه عليهم. ذكر من قال ذلك» فروى بأسانيده القول بذلك عن: أبى سعيد الخدرى، وعائشهٔ، وأنس، وأبى الحمراء، وأُمّ سلمهٔ، وعلى بن الحسين السجاد عليه السلام وغيرهم «۱» ثم قال: «وقال آخرون: بل عنى أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. ذكر من قال

(۱) سنذکر روایاته بالتفصیل.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۸

ذلک: حدّثنا ابن حمید قال: ثنا یحیی بن واضح قال: ثنا الأصبغ، عن علقمهٔ قال: کان عکرمهٔ ینادی فی السوق: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قال: نزلت فی نساء النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خاصّهٔ» «۱».

فهو لا یروی القول الآخر إلّاعن عکرمهٔ، کما أن عکرمهٔ لا یرویه عن أحدٍ من الصحابهٔ وإنّما هو قول من عنده.

۶- إنّ الاعتراض علی القول الأول- من الأقوال الثلاثهٔ التی ذکرها ابن الجوزی- بمجیء (عنکم) و (یطهّرکم) دون (عنکنّ) و (یطهّرکنّ) اعتراض وارد حتّی عند مثل ابن الجوزی- ولا بدَّ له من جوابٍ مقبول، فإنّ ما أتی به ابن الجوزی تمحّل واضح وتعسّف بیّن، ولقد کان هذا الاعتراض هو الوجه- بالاضافهٔ إلی الأحادیث- فی سقوط قول عکرمهٔ، عند غیر واحدٍ من أعلام القوم، کالحافظ أبی حیّان الأندلسی، فإنّه بعد أن ذکر قول عکرمهٔ ومن تبعه قال: «لیس بجیّد، إذ لو کان کما قالوا لکان الترکیب عنکنّ ویطهّرکنّ، وإن کان هذا القول مرویّاً عن ابن عباس فلعلّه لا یصحّ عنه» «۲».

وإنّی لأتعجّب ممن یتّبع عکرمهٔ فی القول باختصاص الآیهٔ بالأزواج، أو یتبع الضحاک فی القول بنزولها فیهنّ وفی أهل البیت، لأنهم یدّعون للأزواج ما لا یدّعینه لأنفسهنّ «۳»!

---

(۱) تفسیر الطبری ۲۲/ ۷.

(۲) البحر المحیط ۷/ ۲۳۱.

(۳) ونظیر هذا: القول بعدالهٔ الصحابهٔ أجمعین، فإن الصحابهٔ أنفسهم لم یکونوا یرون هذا، کما دلّت علیه أقوالهم وأفعالهم.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۹

علی أنّ عکرمهٔ ومن قال بقوله، وکذا الضحّاک إنْ صح ما نسب إلیه ابن الجوری ... لا یصلحون لأنْ یتّبعهم أحدٌ فی أقوالهم، لِما جاء بتراجمهم فی کتب الرجال:

ترجمهٔ عکرمهٔ ...: ص: ۱۹

اشارهٔ

فإن «عکرمهٔ البربری» من أشهر الزنادقهٔ الذین وضعوا الأحادیث الکثیرهٔ للطعن فی الإسلام! وإلیک طرفاً من تراجمه فی الکتب المعتبرهٔ المشهورهٔ «۱»:

۱- طعنه فی الدِین ...: ص: ۱۹

لقد ذکروا أنّ هذا الرجل کان طاعناً فی الإسلام، مستهزئاً بالدِین، من أعلام الضلالهٔ ودعاهٔ السوء.

فقد نقلوا عنه أنّه قال: إنّما أنزل اللّه متشابه القرآن لیضلّ به!

وقال فی وقت الموسم: وددت أنّی الیوم بالموسم وبیدی حربهٔ فأعترض بها من شهد الموسم یمیناً وشمالًا!

وأنّه وقف علی باب مسجد النبیّ وقال: ما فیه إلّاکافر!

وذکروا أنّه کان لا یصلّی، وأنّه کان فی یده خاتم من الذهب، وأنّه کان یلعب

---

(۱) طبقات ابن سعد ۵/ ۲۸۷، الضعفاء الکبیر ۳/ ۳۷۳، تهذیب الکمال ۲۰/ ۲۶۴، وفیات الأعیان ۱/ ۳۱۹، میزان الاعتدال ۳/ ۹۳، المغنی فی الضعفاء ۲/ ۸۴، سیر أعلام النبلاء ۵/ ۹، تهذیب التهذیب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۰

بالنرد، وأنّه کان یستمع الغناء!

۲- کان من دعاة الخوارج ...: ص: ۲۰

وإنّه إنّما أخذ أهل أفریقیة رأی الصفریة- وهم من غلاة الخوارج- منه، وقد ذکروا أنّه نحل ذلک الرأی إلی ابن عبّاس!

وعن یحیی بن معین: إنّما لم یذکر مالک عکرمة، لأنّ عکرمة کان ینتحل رأی الصفریة.

وقال الذهبی: قد تکلّم الناس فی عکرمة، لأنّه کان یری رأی الخوارج.

۳- کان کذّاباً ...: ص: ۲۰

کذب علی سیّده ابن عبّاس حتّی أوثقهُ علیُّ بن عبد اللَّه بن عبّاس علی باب کنیف الدار. فقیل له: أتفعلون هذا بمولاکم؟! قال: إنّ هذا یکذب علی أبی.

وعن سعید بن المسیّب، أنّه قال لمولاه: یا برد، إیّاک أن تکذب علَیَّ کما یکذب عکرمة علی ابن عبّاس.

وعن ابن عمر، أنّه قال لمولاه: اتّقِ اللَّه، ویحک یا نافع، لا تکذب علَیَّ کما کذب عکرمة علی ابن عباس.

وعن القاسم: إنّ عکرمة کذّاب.

وعن ابن سیرین ویحیی بن معین ومالک: کذّاب.

وعن ابن ذویب: کان غیر ثقة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۱

وحرّم مالک الروایة عنه.

وأعرض عنه مسلم بن الحجّاج.

وقال محمّد بن سعد: لیس یُحتجّ بحدیثه.

۴- ترک الناس جنازته ...: ص: ۲۱

ولهذه الأُمور وغیرها ترک الناس جنازته؛ قیل: فما حمله أحد، حتّی اکتروا له أربعة رجال من السودان.

ترجمة مقاتل ...: ص: ۲۱

ومقاتل حاله کحال عکرمة، فقد أدرجه کلٌّ من: الدار قطنی، والعقیلی، وابن الجوزی، والذهبی فی (الضعفاء ...) وتکفینا کلمة الذهبی: «أجمعوا علی ترکه» «۱».

ترجمة ابن السائب ...: ص: ۲۱

وعزا ابن الجوزی القول باختصاص الآیة بالأزواج إلی «ابن السائب» وهو: «محمّد بن السائب الکلبی». لکنّ القرطبی نسب الیه القول باختصاصها بالخمسة الأطهار، کما سیأتی فی عبارته ... وهذا هو الصحیح.

وستقف على ترجمة الكلبى ضمن الكلام على ترجمة عطيّة العوفى.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۲۲

ترجمة الضّحاک ...: ص: ۲۲

وأمّا القول الآخر فقد عزاه ابن الجوزى إلى الضحّاك بن مزاحم فقط:

وهذا الرجل أدرجه ابن الجوزى نفسه كالعقيلى فى (الضعفاء) وتبعهما الذهبى فأدرجه فى «المغنى فى الضعفاء ...» ونفوا أنْ يكون لقى ابن عبّاس، بل ذكر بعضهم أنّه لم يشافه أحداً من أصحاب رسول اللَّه، وعن يحيى بن سعيد:

كان الضحّاك عندنا ضعيفاً.

قالوا: وكانت أُمّه حاملًا به سنتين! «۱».

إذن ... فالأصل فى القول باختصاص الآية بأزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هو «عكرمة» وقد عرفناه، وعرفنا «ابن السائب» و «مقاتل» معه.

والأصل فى القول بأنها نازلة فى الخمسة الطاهرة والأزواج- كما ذكر ابن الجوزى- هو «الضحّاك» وقد عرفناه ... لكن سترى فى روايات السيوطى، أنّ الضحّاك حدّث عن النبىّ أنّه كان يقول: «نحن أهل بيتٍ طهّرهم اللَّه، نحن شجرة النبوّة وموضع الرسالة و »...

ومن المعلوم أنّ الأزواج لسن من شجرة النبوّة ... وهذا ممّا يورث الشكّ فى أصل وجود قائلٍ بهذا القول بين القدماء، وأنّه قول التجأ اليه بعض علماء القوم فى القرون المتأخّرة، لإخراج الآية عن الاختصاص بالخمسة الطّاهرة!!

أمّا الأزواج أنفسهنَّ ... وأعلام الصحابة ... فيقولون باختصاصها بالخمسة.

---

(۱) تهذيب الكمال ۱۳/ ۲۹۱، ميزان الاعتدال ۲/ ۳۲۵، المغنى فى الضعفاء ۱/ ۳۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۲۳

فظهر ما فى قول الدكتور: «يرى إخواننا الشيعة الجعفرية الاثنا عشريّة »...

من الإشكال ... فإنّ الشيعة الجعفرية الاثنى عشرية تستدل هنا- بالاضافة إلى أدلّتها الخاصّة- بالأحاديث الواردة فى كتب السنّة بالطرق الصحيحة عن الأزواج والصحابة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كما سنرى

ومما ذكرنا يظهر ما فى قوله بعد ذلك: «وبالرجوع إلى كتاب اللَّه تعالى نجد قوله «قالُوا أ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» «۱» وهذا خطاب لامرأة إبراهيم عليه السلام. وقوله تعالى «فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ »... «۲» ومعلوم أن موسى سار بزوجته ابنة شعيب عليهم السلام. وقوله سبحانه: «وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ* فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ» «۳» وقوله عز وجل ...

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التى تبيّن أن الاستعمال القرآنى لا يمنع أنْ يكون المراد ب (أهل البيت) فى الآية الكريمة نساء النبىّ ...

واحتجّ طائفة من العلماء على أنّ (الآل) هم (الأزواج) و (الذرّية) بما روى عن الرسول صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم عندما سئل: كيف نصلّى عليك؟

فقال: قولوا: اللهم صلِّ على محمّد وعلى أزواجه وذرّيته كما صلّيت على آل إبراهيم ...

---

(۱)

سورة هود: ۷۳.

(۲) سورة القصص: ۲۹.

(۳) سورة القصص: ۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۴

وکذلک بما روی عنه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم أنه قال: من سرّه أن یکتال بالمکیال الأوفی إذا صلّی علینا أهل البیت فلیقل: اللهم صلِّ علی محمّد النبی وأزواجه امّهات المؤمنین وذرّیته وأهل بیته، کما صلّیت علی آل ابراهیم، انک حمید مجید».

فإنّا نقول:

إنّ هذا الذی ذکره کلّه خارج عن البحث- بغضّ النظر عمّا هنالک من المناقشة «۱» - لأنّ الکلام فی المراد من «أهل البیت» فی نصوص «آیة التطهیر» ومن هنا یقول الطبری بتفسیر الآیة: «واختلف أهل التأویل فی الذین عُنوا بقوله: (أهل البیت » ...) وقال ابن الجوزی: «وفی المراد ب (أهل البیت ها هنا ثلاثة أقوال».

وکأنّ الدکتور ملتفت إلی أن ما ذکره إلی الآن لا ربط له بما نحن فیه، ولذا یقول:

«ولکنْ سواء أشملتهنَّ الآیة الکریمة أم لم تشملهن، فإنّ تخصیص المراد بالخمسة لا یکون إلّاإذا بیّن الرسول صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم ذلک. فلننظر- إذن- فی الأخبار».

---

(۱)

ومن ذلک أن فی المسند ۶/ ۲۹۶: أنّه صلّی اللَّه علیه وسلّم بعد أن ألقی علیهم الکساء وضع یده علیهم ثم قال: «اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمّد وعلی آل محمّد إنک حمید مجید» وسیأتی نصّه الکامل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۵

أقول:

لیته قال هذا من أوّل الأمر! بل کان ینبغی له- وقد نسب القول بالاختصاص بالخمسة إلی الشیعة الإمامیة الجعفریة فحسب- أن یورد أدلّتهم بالتفصیل عن کتبهم ویتکلّم علیها، لا أن یکتفی بالإحالة إلیها:

إذن ... فالمهم تحدید المراد من «أهل البیت» فی هذه الآیة المبارکة من بیان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی الجمیع أن یقبلوا ذلک «ویسلّموا تسلیماً...»

من الصّحابة الرواة لحدیث الکساء ...: ص: ۲۵

ولقد بیّن وعیّن علیه الصلاة والسلام المراد، قولًا وفعلًا، فی حدیث الکساء، وجاء ذلک فی روایة کبار الائمة وأعلام الحدیث، عن عشراتٍ من الصحابة، منهم:

۱- الامام أبو محمّد الحسن السبط الاکبر علیه السلام.

۲- عائشة بنت أبی بکر.

۳- أُمّ سلمة زوجة رسول اللَّه.

۴- عبد اللَّه بن العبّاس.

۵- سعد بن أبی وقّاص.

۶- أبو الدرداء.

۷- أنس بن مالک.

۸- أبو سعيد الخدری.

۹- واثلة بن الأسقع.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۶

۱۰- جابر بن عبد اللّه الأنصاری.

۱۱- زيد بن أرقم.

۱۲- عمر بن أبی سلمة.

۱۳- ثوبان مولی رسول اللّه.

۱۴- أبو الحمراء.

۱۵- معقل بن يسار.

من الأئمّة الرواة لحديث الكساء ...: ص: ۲۶

اشارة

ونكتفی بذِكر أشهر المشاهير منهم:

۱- أحمد بن حنبل، المتوفّی سنة ۲۴۱.

۲- عبد بن حميد الكشّی، المتوفّی سنة ۲۴۹.

۳- مسلم بن الحجّاج، صاحب الصحيح، المتوفّی سنة ۲۶۱.

۴- أبو حاتم محمّد بن إدريس الرازی، المتوفّی سنة ۲۷۷.

۵- أحمد بن عبد الخالق البزّار، المتوفّی سنة ۲۹۲.

۶- محمّد بن عيسی الترمذی، المتوفّی سنة ۲۹۷.

۷- أحمد بن شعيب النسائی، المتوفّی سنة ۳۰۳.

۸- أبو عبد اللّه محمّد بن علیّ الحكيم الترمذی، المتوفّی سنة.

۹- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبری، المتوفّی سنة ۳۱۰.

۱۰- عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الرازی، الشهير بابن أبی حاتم، المتوفّی سنة ۳۲۷.

۱۱- سليمان بن أحمد الطبرانی، المتوفّی سنة ۳۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۷

۱۲- أبو عبد اللّه الحاكم النيسابوری، المتوفّی سنة ۴۰۵.

۱۳- أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهانی، المتوفّی سنة ۴۳۰.

۱۴- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقی، المتوفّی سنة ۴۵۸.

۱۵- أبوبكر أحمدبن علیّ، المعروف بالخطيب البغدادی، المتوفّی سنة ۴۶۳.

۱۶- أبوالسعادات المبارک بن محمّد، المعروف بابن الأثیر، المتوفّی سنة ۶۰۶.

۱۷- شمس الدین محمّد بن أحمد الذهبی، المتوفّی سنة ۷۴۸.

۱۸- جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، المتوفّی سنة ۹۱۱.

وستقف علی أسامی غیر هؤلاء من الرواة لهذا الحدیث الشریف عندما نورد نصوص طائفةٍ من الأحادیث.

فلننظر- إذن- فی الأخبار...

ولنا مع الدکتور موقفان ...: ص: ۲۷

الأوّل: إنّه اقتصر فی بحثه علی أحادیث الطبری فی تفسیره، وجعل یناقش فی أسانیدها، وأغفل الأحادیث الکثیرة الواردة فی الصّحاح والسّنن والمسانید، مع أنّ متقضی القاعدة والإنصاف هو الرجوع إلی تلک الکتب فی مثل هذا البحث والتحقیق فی أسانیدها وفقهها، لا إغفالها وکأنها غیر موجودة، عدا روایة أو روایتین.

الموقف الثانی: إنّه ناقش فی أسانید تفسیر الطبری، فهل إنّه ذکر جمیع الأسانید الموجودة فیه؟ وهل إن مناقشاته فی الأسانید صحیحة؟

فلنذکر- إذن- طائفةً من ألفاظ الحدیث فی الصحاح وغیرها:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۸

من ألفاظ الحدیث فی الصحاح والمسانید وغیرها ... ص: ۲۸

اشارة

وهذه نبذة من ألفاظ الحدیث بأسانیدها «۱»:

ففی المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنی أبی، ثنا عبد اللَّه بن نمیر، قال: ثنا بعد الملک- یعنی ابن أبی سلیمان-، عن عطاء بن أبی رباح، قال: حدّثنی من سمع أُمّ سلمة تذکر أنّ النبی کان فی بیتها، فأتته فاطمة ببرمة فیها خزیرة، فدخلت بها علیه، فقال لها: ادعی زوجک وابنیک.

قالت: فجاء علیٌّ والحسین والحسن، فدخلوا علیه فجلسوا یأکلون من تلک الخزیرة، وهو علی منامة له علی دکّان تحته کساء خیبری.

---

(۱) نعم، هذه نبذة من الروایات، إذ لم نورد کلّ ما فی المسند أو المستدرک أو غیرهما ولا ما فی کثیر من المصادر المعتبرة فی التفسیر والحدیث وتراجم الصحابة وغیرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۲۹

قالت: وأنا أُصلّی فی الحجرة، فأنزل اللَّه عزّ وجلّ هذه الآیة: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

قالت: فأخذ فضل الکساء فغشّاهم به، ثمّ أخرج یده فألوی بها إلی السماء ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی و خاصّتی فأذهِب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیراً.

قالت: فأدخلت رأسی البیت فقلت: وأنا معکم یا رسول اللَّه؟

قال: إنّکِ إلی خیر، إنّکِ إلی خیر.

قال معبد الملک: وحدّثنی أبو لیلی عن أُمّ سلمة مثل حدیث عطاء سواء.

قال عبد الملک: وحدّثنی داود بن أبی عوف الجحّاف، عن «۱» حوشب، عن أُمّ سلمة بمثله سواء» «۲».

وفی المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنی أبی، ثنا عفّان، ثنا حمّاد بن سلمهٔ، قال: ثنا علیّ بن زید، عن شهر بن حوشب، عن امّ سلمهٔ: أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال لفاطمهٔ: ائتینی بزوجک وابنیک؛ فجاءت بهم، فألقی علیهم کساءً فدکیاً.

قال: ثمّ وضع یده علیهم ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمّد وعلی آل محمّد إنّک حمید مجید.

قالت أُمّ سلمهٔ: فرفعت الکساء لأدخل معهم، فجذبه من یدی وقال: إنکِ علی خیر» «۳».

(۱)

کذا.

(۲) مسند أحمد ۶/ ۲۹۲.

(۳) مسند أحمد ۶/ ۳۲۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۳۰

وفی المسند: «حدّثنا عبد اللَّه، حدّثنی أبی، ثنا یحیی بن حمّاد، ثنا أبو عوانهٔ، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن میمون، قال: إنّی لجالس إلی ابن عبّاس إذ أتاه تسعهٔ رهط فقالوا: یا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أنْ تخلونا هؤلاء.

قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معکم.

قال: وهو یومئذٍ صحیح قبل أنْ یعمی قال: فانتدوا فتحدّثوا، فلا ندری ما قالوا.

قال: فجاء ینفض ثوبه ویقول: أُفٍّ وتفّ، وقعوا فی رجلٍ له عشر، وقعوا فی رجلٍ قال له النبیّ صلّی اللَّه علیه وسلّم- فذکر مناقب لعلّی، منها-: «وأخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثوبه فوضعه علی علیٍّ وفاطمهٔ وحسن وحسین فقال: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» «۱»».

وفی صحیح مسلم: «حدّثنا أبو بکر ابن أبی شیبهٔ ومحمّد بن عبد اللَّه بن نمیر- واللفظ لأبی بکر-، قالا: حدّثنا محمّد بن بشر، عن زکریّا، عن مصعب ابن شیبهٔ، عن صفیهٔ بنت شیبهٔ، قالت: قالت عائشهٔ: خرج النبیّ غداهً وعلیه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فأدخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمهٔ فأدخلها، ثمّ جاء علیٌّ فأدخله، ثمّ قال: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» «۲»».

وفی صحیح الترمذی: «حدّثنا قتیبهٔ، حدثّنا محمّد بن سلیمان ابن

(۱) مسند أحمد ۱/ ۳۳۰.

(۲) صحیح مسلم ۷/ ۱۳۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۳۱

الأصبهانی، عن یحیی بن عبید، عن عطاء بن أبی رباح، عن عمر بن أبی سلمهٔ- ربیب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- قال: لمّا نزلت هذه الآیهٔ علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» فی بیت أُمّ سلمهٔ، فدعا فاطمهٔ وحسناً وحسیناً فجلّلهم بکساء، وعلی خلف ظهره، فجلّلهم بکساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. قالت أُمّ سلمهٔ: وأنا معهم یا نبی اللَّه؟

قال: أنت علی مکانک. وأنت علی خیر.

قال: هذا حدیث غریب من حدیث عطاء عن عمر بن أبی سلمهٔ».

«حدّثنا عبد بن حمید، حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علی بن زید، عن أنس بن مالک: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان یمرّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلی صلاة الفجر یقول: الصلاة یا أهل البیت «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

قال: هذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه. انما نعرفه من حدیث حماد ابن سلمة.

قال: وفی الباب عن: أبی الحمراء، ومعقل بن یسار، وأُمّ سلمة» «۱».

«حدّثنا قتیبة، حدّثنا محمّد بن سلیمان ابن الأصبهانی، عن یحیی بن عبید، عن عطاء بن أبی رباح، عن عمر بن أبی سلمة- ربیب النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم- قال: نزلت هذه الآیة علی النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ

---

(۱) صحیح الترمذی ۵/ ۳۲۷- ۳۲۸. کتاب تفسیر القرآن.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۳۲

لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» فی بیت أُمّ سلمة، فدعا النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فاطمة وحسناً وحسیناً فجلّلهم بکساءٍ وعلی خلف ظهره، فجلّله بکساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم یا نبی اللَّه؟ قال: أنتِ علی مکانک وأنت إلی خیر.

قال: وفی الباب عن: أُمّ سلمة، ومعقل بن یسار، وأبی الحمراء، وأنس.

قال: وهذا حدیث غریب من هذا الوجه» «۱».

«حدّثنا محمود بن غیلان، حدّثنا أبو أحمد الزبیری، حدّثنا سفیان، عن زبید، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة: انّ النبی صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم جلّل علی الحسن والحسین وعلی وفاطمة کساءً ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی وخاصّتی، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم یا رسول اللَّه؟ قال: إنّک إلی خیر.

قال: هذا حدیث حسن، وهو أحسن شیء روی فی هذا الباب.

وفی الباب عن: عمر بن أبی سلمة، وأنس بن مالک، وأبی الحمراء، ومعقل ابن یسار، وعائشة» «۲».

وفی جامع الأُصول: «۶۶۸۹ ت، أُمّ سلمة- رضی اللَّه عنها- قالت: إنّ هذه الآیة نزلت فی بیتی: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: یا رسول اللَّه، ألست

---

(۱) صحیح الترمذی ۵/ ۶۲۱ کتاب المناقب.

(۲) صحیح الترمذی ۵/ ۶۵۶ کتاب المناقب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۳۳

من أهل البیت؟ فقال: إنّکِ إلی خیر، أنتِ من أزواج رسول اللَّه.

قالت: وفی البیت: رسول اللَّه وعلیٌّ وفاطمة وحسن وحسین، فجلّلهم بکسائه وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی، فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهیراً.

وفی روایة: إنّ النبیّ جلّل علی الحسن والحسین وعلیّ وفاطمة، ثمّ قال:

اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی وحامّتی، أذهِب الرجس عنهم وطهِّرهم تطهیراً.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم یا رسول اللَّه؟ قال: إنّکِ إلی خیر.

أخرج الترمذی الروایة الأخیرة، والأُولی ذکرها رزین.

٦٦٩٠ ت، عمر بن أبى سلمة، قال: نزلت هـذه الآية على النبى: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى بيت أُمّ سلمة، فدعا النبىّ فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساءٍ وعلىٌّ خلف ظهره، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبىَّ اللّه؟

قال: أنتِ على مكانِكِ، وأنتِ على خير.

أخرجه الترمذى.

٦٦٩١ ت، أنس بن مالك، إنّ رسول اللّه كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية، قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

أخرجه الترمذى.

٦٦٩٢ م، عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: خرج النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ٣٤

وعليه مرط مرجَّل أسود، فجاءه الحسن فأدخله، ثمّ جاءه الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علىٌّ فأدخله، ثمّ قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» الآية.

أخرجه مسلم» «١».

وفى الخصائص: «أخبرنا محمّد بن المثنّى قال: أخبرنا أبو بكر الحنفى، قال:

حدّثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبى وقّاص: ما يمنعك أنْ تسبَّ ابن أبى طالب؟!

قال: لا أسبّه ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، لأنْ يكون لى واحدة منهنَّ أحبّ إلىّ من حمر النعم:

لا أسبّه ما ذكرت حين نزل الوحى عليه، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: ربّ هؤلاء أهل بيتى وأهلى.

ولا أسبّه ما ذكرت حين خلّفه فى غزوةٍ غزاها...

ولا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر » «... ٢».

وفى الخصائص: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى وهشام بن عمّار الدمشقى، قالا: حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، قال:

أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟!

فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول اللّه فلن أسبّه، لأن يكون لى واحدة

---

(١) جامع الأُصول: ١٠/ ١٠٠- ١٠١.

(٢) خصائص علىّ: ٨١ طبعة النجف الأشرف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ٣٥

منها أحبّ إلىَّ من حمر النعم:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول له، وخلّفه فى بعض مغازيه...

وسمعته يقول يوم خيبر...:

ولمّا نزلت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» دعا رسول اللّه علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى» «١».

أقول:

أخرجه ابن حجر العسقلانى باللفظ الأوّل فى «فتح البارى» بشرح حديث: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون » ... فقال:

«ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقّاص عند مسلم والترمذى قال:

قال معاوية لسعد: ما منعك أنْ تسبَّ أبا تراب؟!

قال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول اللّه فلنْ أسبّه؛ فذكر هذا الحديث.

وقوله: لأُعطينّ الراية رجلًا يحبّه اللّه ورسوله.

وقوله لمّا نزلت «فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ» «۲» دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى» «۳».

(۱) خصائص علىّ: ۴۹.

(۲) سورة آل عمران ۳: ۶۱.

(۳) فتح البارى- شرح صحيح البخارى ۷/ ۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۳۶

وهذا تحريفٌ للحديث! إذ أُسقط أوّلًا: «فأدخلهم تحت ثوبه»، ثمّ جُعلت الآية النازلة هى آية المباهلة لا آية التطهير! فتأمّل.

وفى الخصائص: أخرج حديث عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس، المتقدّم عن المسند «۱».

وفى المستدرك: «حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا العبّاس بن محمّد الدورى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دينار، ثنا شريك بن أبى نمر، عن عطاء بن يسار، عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها أنّها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآية: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، قالت: فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى علىّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان اللّه عليهم أجمعين فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى.

قالت أُمّ سلمة: يا رسول اللّه، وأنا من أهل البيت؟

قال: إنّكِ أهلى خير «۲»، وهؤلاء أهل بيتى، اللّهمّ أهلى أحقّ.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه.

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، أنبأ العبّاس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى أبى، قال: سمعت الأوزاعى يقول: حدّثنى أبو عمّار، قال: حدّثنى واثلة ابن الأسقع، قال: جئت علياً فلم أجده. فقالت فاطمة رضى اللّه عنها: إنطلق

(۱) خصائص علىّ: ۶۲.

(۲) كذا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۳۷

إلى رسول اللّه يدعوه فاجلس، فجاء مع رسول اللّه فدخل ودخلت معهما. قال:

فدعا رسول اللّه حسناً وحسيناً فأجلس كلّ واحدٍ منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا شاهد، فقال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» «۱».

وفى تلخيص المستدرك: وافق الحاكم على التصحيح «۲».

ورواه الذهبى بإسنادٍ له عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة، وفيه: «قالت:

فأدخلت رأسى فقلت: يا رسول اللّه، وأنا معكم؟

قال: أنتِ إلى خير- مرتين-».

ثمّ قال: «رواه الترمذى مختصراً وصحّحه من طريق الثورى، عن زبيد، عن شهر بن حوشب» «۳».

وفى تفسير ابن كثير:

«وقوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وهذا نص فى دخول أزواج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فى أهل البيت ههنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولًا واحداً، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح. وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادى فى السوق «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» نزلت فى نساء النبى صلّى اللّه عليه وسلّم خاصة. وهكذا

---

(۱) المستدرک على الصحيحين ۲/ ۴۱۶ کتاب التفسير.

(۲) تلخيص المستدرک ۲/ ۴۱۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۳۴۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۳۸

روى ابن أبى حاتم قال: حدّثنا على بن حرب الموصلى، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوى، عن عكرمة عن ابن عباس رضى اللّه عنهما فى قوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قال: نزلت فى نساء النبى صلّى اللّه عليه وسلّم خاصة، وقال عكرمة:

من شاء باهلته أنها نزلت فى شأن نساء النبى صلّى اللّه عليه وسلّم. فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففى هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلک:

(الحديث الأول) حدّثنا الإمام أحمد، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد، أخبرنا على بن زيد عن أنس بن مالک رضى اللّه عنه قال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمة رضى اللّه عنها ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». ورواه الترمذى عن عبد بن حميد، عن عفان به، وقال: حسن غريب.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا وكيع، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، عن أبى إسحاق، أخبرنى أبو داود، عن أبى الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة رضى اللّه عنهما فقال:

الصلاة الصلاة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أبو داود الأعمى هو: نفيع بن الحارث، كذّاب.

(حديث آخر) وقال الإمام أيضاً: حدّثنا محمد بن مصعب، حدّثنا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۳۹

الأوزاعى، حدّثنا شداد بن عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع رضى اللّه عنه وعنده قوم فذكروا عليّاً رضى اللّه عنه فشتموه فشتمته معهم، فلما قاموا قال لى: شتمت هذا الرجل؟! قلت: قد شتموه فشتمته معهم، قال: ألا أخبرک بما رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم؟ قلت: بلى قال: أتيت فاطمة رضى اللّه عنها أسألها عن على رضى اللّه عنه، فقالت: توجّه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فجلست أنتظره حتى جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ومعه على وحسن وحسين رضى اللّه عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة رضى اللّه عنهما وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضى اللّه عنهما كل واحد منهما على فخذه، ثمّ

لفّ عليهم ثوبه- أو قال:

كساءه- ثمّ تلا صلّى اللّه عليه وسلّم هذه الآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى أحق.

وقد رواه أبو جعفر ابن جرير عن عبد الكريم بن أبى عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبى عمرو الأوزاعى بسنده نحوه، زاد فى آخره قال واثلة رضى اللّه عنه فقلت: وأنا يا رسول اللّه صلى اللّه عليك من أهلك؟ قال صلّى اللّه عليه وسلّم: وأنت من أهلى. قال واثلة رضى اللّه عنه: وإنّها من أرجى ما أرتجى.

ثم رواه أيضاً عن عبد الأعلى بن واصل، عن الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربى، عن شداد بن أبى عمار، قال: إنى لجالس عند واثلة بن الأسقع رضى اللّه عنه إذ ذكروا علياً رضى اللّه عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذى شتموه. إنى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذ جاء على وفاطمة وحسن وحسين رضى اللّه عنهم، فألقى

صلّى اللّه عليه وسلّم عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قلت: يا رسول اللّه وأنا؟ قال صلّى اللّه عليه وسلّم: وأنت؛ قال: فواللّه إنها لأوثق عمل عندى.

(حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدّثنا عبد اللّه بن نمير، حدّثنا عبد الملك ابن أبى سليمان، عن عطاء بن أبى رباح، حدّثنى من سمع أُمّ سلمة رضى اللّه عنها تذكر: أن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم كان فى بيتها، فأتته فاطمة رضى اللّه عنها ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه بها فقال صلّى اللّه عليه وسلّم لها: ادعى زوجك وابنيك، قالت: فجاء على وحسن وحسين رضى اللّه عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو يملى على منامة له، وكان تحته صلّى اللّه عليه وسلّم كساء خيبرى، قالت: وأنا فى الحجرة أصلى، فأنزل اللّه عز وجل هذه الآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت رضى اللّه عنها: فأخذ صلّى اللّه عليه وسلّم فضل الكساء فغطّاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء هم أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول اللّه؟ فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: إنّكِ إلى خير، إنّكِ إلى خير. فى إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء «۱»، بقية رجاله ثقات.

(طريق أُخرى قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا مصعب بن المقدام، حدّثنا سعيد بن زربى، عن محمّد بن سيرين، عن أبى هريرة، عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت: جاءت فاطمة رضى اللّه عنها إلى رسول اللّه صلّى

---

(۱) هو: عمر بن أبى سلمة، كما فى الأسانيد الأخرى

اللّه عليه وسلّم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتها بين يديه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت رضى اللّه عنها: فى البيت، فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: ادعيهم فجاءت إلى على رضى اللّه عنه فقالت: أجب رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وعلى آله وسلّم أنت وابناك، قالت أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: فلما رآهم مقبلين مدّ صلّى اللّه تعالى عليه وآله وسلّم يده إلى كساء وكان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم، وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

(طريق أُخرى) قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، حدّثنا عبد اللّه بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عند أُمّ سلمة رضى اللّه عنها فقالت: فى بيتى نزلت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت أُمّ سلمة: جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة رضى اللّه عنها، فلم

استطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن رضی اللَّه عنه فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جدّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأُمّه رضى اللَّه عنها ثم جاء على رضى اللَّه عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا، فجلّلهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت:

يا رسول اللَّه وأنا؟ قالت: فواللَّه ما أنعم وقال: إنّكِ إلى خير.

(طريق أُخرى قال الإمام أحمد: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا عوف بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۲

أبى المعدل، عن عطيّة الطفاوى، عن أبيه، قال: إن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها حدّثته، قالت: بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم فى بيتى يوماً إذ قالت الخادم:

إن فاطمة وعليّاً رضى اللَّه عنهما بالسدّة، قالت: فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: قومى فتنحى عن أهل بيتى، قالت: فقمت فتنحيت فى البيت قريباً، فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضى اللَّه عنهم وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيّين فوضعهما فى حجره فقبّلهما واعتنق عليّاً رضى اللَّه عنه بإحدى يديه وفاطمة رضى اللَّه عنها باليد الأُخرى وقبّل فاطمة وقبّل عليّاً وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى. قالت: فقلت: وأنا يا رسول اللَّه؟ قال صلّى اللَّه عليه وسلّم: «وأنت».

(طريق أُخرى قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا الحسن بن عطية، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبى سعيد، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها، قالت: إن هذه الآية نزلت فى بيتى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت: يا رسول اللَّه ألست من أهل النبى؟ فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّكِ إلى خير، أنتِ من أزواج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، قالت: وفى البيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى اللَّه عنهم.

(طريق أُخرى رواها ابن جرير أيضاً، عن أبى كريب، عن وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة رضى اللَّه، عنها بنحوه.

(طريق أُخرى قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا خالد بن مخلّد، حدّثنى موسى بن يعقوب، حدّثنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۳

عن عبد اللَّه بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتنى أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها، قالت:

إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين رضى اللَّه عنهم، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى اللَّه عز وجل ثم قال: «هؤلاء هم أهل بيتى» قالت أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها: فقلت: يا رسول اللَّه أدخلنى معهم، قال صلّى اللَّه عليه وسلّم: «أنت من أهلى».

(طريق أُخرى رواها ابن جرير أيضاً، عن أحمد بن محمّد الطوسى، عن عبد الرحمن بن صالح، عن محمّد بن سليمان الأصبهانى، عن يحيى بن عبيد المكى، عن عطاء، عن عمر بن أبى سلمة، عن أمه رضى اللَّه، عنها بنحو ذلك.

(حديث آخر): قال ابن جرير: حدّثنا ابن وكيع، حدّثنا محمّد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة رضى اللَّه عنها: خرج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن رضى اللَّه عنه فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة رضى اللَّه عنها فأدخلها معه، ثم جاء على رضى اللَّه عنه فأدخله معه، ثم قال صلّى اللَّه عليه وسلّم «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ورواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة عن

محمّد بن بشر، به.

(طريق أُخرى قال ابن أبى حاتم: حدّثنا أبى، حدّثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدّثنا محمّد بن يزيد، عن العوام- يعنى ابن حوشب رضى اللَّه عنه- عن عم له، قال: دخلت مع أبى على عائشة رضى اللَّه عنها، فسألتها عن على رضى اللَّه عنه فقالت رضى اللَّه عنها: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۴

رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهم، فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهل بيتك صلّى اللَّه عليه وسلّم؟ فقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: تنحّى فإنّك على خير.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا ابن المثنى حدّثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزى، حدّثنا مندل، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبى سعيد رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على وحسن وحسين وفاطمة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». قد تقدم أن فضيل بن مرزوق رواه عن عطيّة عن أبى سعيد عن أُمّ سلمة رضى اللَّه عنها كما تقدم. وروى ابن أبى حاتم من حديث هارون بن سعد العجلى، عن عطيّة عن أبى سعيد رضى اللَّه عنه موقوفاً. واللَّه سبحانه وتعالى أعلم.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا ابن المثنى حدّثنا أبو بكر الحنفى، حدّثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد رضى اللَّه عنه قال: قال سعد رضى اللَّه عنه قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- حين نزل عليه الوحى فأخذ علياً وابنيه وفاطمة رضى اللَّه عنهم فأدخلهم تحت ثوبه- ثمّ قال: رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

(حديث آخر) وقال مسلم فى صحيحه: حدّثنى زهير بن حرب وشجاع ابن مخلّد، عن ابن علية، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنى أبو حيان، حدّثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۵

مسلمة إلى زيد بن أرقم رضى اللَّه عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قال: يا ابن أخى واللَّه لقد كبرت سنّى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام فينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول اللَّه ربى فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب اللَّه تعالى وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللَّه واستمسكوا به- فحثّ على كتاب اللَّه عز وجل ورَغّب فيه-، ثم قال: وأهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، أذكّركم اللَّه فى أهل بيتى، ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم «۱» آل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى اللَّه عنهم. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم.

ثم رواه عن محمّد بن الريان، عن حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم رضى اللَّه عنه، فذكر الحديث بنحو ما تقدّم، وفيه: فقلت له: من أهل بيته، نساؤه؟ قال لا، وأيم اللَّه إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله

---

(۱) كذا فى تفسير ابن كثير، وهو تحريف!! إذ فى صحيح مسلم ۷/ ۱۲۳: «هم آل على وآل عقيل »....

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۶

وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. هكذا وقع فى هذه الرواية.

والأُولى أولى والأخذ بها أحرى وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فى الحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية التى قبلها، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدها نظراً واللّه أعلم.

ثم الذى لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبى صلّى اللّه عليه وسلّم داخلات فى قوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فإن سياق الكلام معهن، ولهذا قال تعالى بعد هذا كلّه «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ» أى واعملن بما ينزل اللّه تبارك وتعالى على رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم فى بيوتكنّ من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التى خصصتنّ بها من بين الناس، أن الوحى ينزل فى بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصدّيقة بنت الصدّيق رضى اللّه عنهما أولاهنّ بهذه النعمة وأحظاهنّ بهذه الغنيمة وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الوحى فى فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات اللّه وسلامه عليه. قال بعض العلماء رحمه اللّه: لأنه لم يتزوّج بكراً سواها ولم ينم معها رجل فى فراشها سواه صلّى اللّه عليه وسلّم ورضى اللّه عنها، فناسب أن تخصّص بهذه المزيّة، وأن تفرد بهذه المرتبة العليّة، ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهذه التسمية كما تقدم فى الحديث «وأهل بيتى أحق»، وهذا يشبه ما ثبت فى صحيح مسلم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم لمّا سئل عن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۷

المسجد الذى أسّس على التقوى من أول يوم فقال: «هو مسجدى هذا» فهذا من هذا القبيل، فإن الآية إنما نزلت فى مسجد قباء كما ورد فى الأحاديث الأخر، ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أولى بتسميته بذلك واللّه أعلم.

وقد قال ابن أبى حاتم: حدّثنا أبى، حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن جميلة، قال: إن الحسن بن على رضى اللّه عنهما استخلف حين قتل على رضى اللّه عنهما، فبينما هو يصلى إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه أن الذى طعنه رجل من بنى أسد، وحسن رضى اللّه عنه ساجد، قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت فى وركه فمرض منها أشهراً ثم برئ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق، اتقوا اللّه فينا، فإنّا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذى قال اللّه تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلّاوهو ناح بكّاء.

وقال السدى عن أبى الديلم قال: قال على بن الحسين رضى اللّه عنهما لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأحزاب «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: نعم، ولأنتم هم؟! قال: نعم» «۱».

وفى الدر المنثور:

«أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه:

عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها- زوج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم- ان رسول اللّه

---

(۱) تفسير القرآن العظيم ۳/ ۴۱۳- ۴۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۴۸

صلّى اللّه عليه وسلّم كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبرى، فجاءت فاطمة رضى اللّه عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أُدعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم «إِنَّما

يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأخذ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم بفضلة إزاره فغشّاهم ايّاها، ثم أخرج يده من الكساء وأوما بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالها ثلاث مرات. قالت أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: فأدخلت رأسى فى الستر فقلت يا رسول اللّه: وأنا معكم؟ فقال: إنّكِ إلى خير، مرتين.

وأخرج الطبرانى عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت: جاءت فاطمة رضى اللّه عنها إلى أبيها بتريدة لها تحملها فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها:

أين ابن عمك؟ قالت: هو فى البيت، قال: اذهبى فادعيه وابنيك، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما فى يد، وعلى رضى اللّه عنه يمشى فى أثرهما حتى دخلوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فأجلسهما فى حجره، وجلس على رضى اللّه عنه عن يمينه، وجلست فاطمة رضى اللّه عنها عن يساره، قالت أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: فأخذت من تحتى كساء كان بساطنا على المنامة فى البيت «۱».

وأخرج الطبرانى عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال لفاطمة رضى اللّه عنها: ائتنى بزوجك وابنيه، فجاءت بهم، فألقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليهم كساءً فدكياً، ثم وضع يده عليهم ثم قال:

اللهم إن هؤلاء أهل محمّد، وفى لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على

---

(۱) كذا، لم ينقل بقيّة الحديث!!

آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. قالت أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى وقال: إنّكِ على خير.

وأخرج ابن مردويه عن أُمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت سبعة:

جبريل وميكائيل عليهم السلام وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى اللّه عنهم، وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول اللّه، ألست من أهل البيت؟ قال:

إنّكِ إلى خير، إنّكِ من أزواج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم.

وأخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال كان يوم أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين رضى اللّه عنها، فنزل جبريل عليه السلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بهذه الآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بحسن وحسين وفاطمة وعلى، فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أُمّ سلمة مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أُمّ سلمة رضى اللّه عنها: فأنا معهم يا نبى اللّه؟ قال: أنت على مكانك وإنّكِ على خير.

وأخرج الترمذى وصحّحه، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصحّحه، وابن مردويه، والبيهقى فى سننه من طرق: عن أُمّ سلمة رضى اللّه عنها قالت: فى بيتى نزلت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين، فجلّلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على وفاطمة وحسن وحسين «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، ومسلم، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والحاكم: عن عائشة رضى اللّه عنها، قالت: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين رضى اللّه عنهما فأدخلهما معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه: عن سعد قال: نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الوحى، فأدخل عليّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، والبيهقى فى سننه عن واثلة بن الاسقع رضى اللّه عنه قال: جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلى حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن أبى شيبة، وأحمد، والترمذى- وحسّنه-، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانى، والحاكم- وصححه-، وابن مردويه، عن أنس رضى اللّه عنه: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كان يمر بباب فاطمة رضى اللّه عنها إذا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۱

خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضى اللّه عنه: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: أذكركم اللّه فى أهل بيتى، فقيل لزيد رضى اللّه عنه: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وأخرج الحكيم الترمذى، والطبرانى، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقى معاً فى الدلائل، عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: إن اللّه قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً، فذلك قوله «وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ» و «أَصْحابُ الشِّمالِ» * فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلثاً فذلك قوله «فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ» «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة وذلك قوله «وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ» وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على اللّه تعالى ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً فذلك قوله «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأنا وأهل بيتى مطهّرون من الذنوب.

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، عن قتادة رضى اللّه عنه فى قوله «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: هم أهل بيت طهّرهم اللّه من السوء واختصهم برحمته، قال: وحدّث الضحاك بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۲

مزاحم رضى اللّه عنه أن نبى اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم اللّه، نحن شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال: لما دخل على رضى اللّه عنه بفاطمة رضى اللّه عنها جاء النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته، الصلاة رحمكم اللّه «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه: عن أبى الحمراء رضى اللّه عنه قال:

حفظت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلّاأتى إلى باب على رضى اللّه

عنه، فوضع يده على جنبتى الباب ثم قال: الصلاة الصلاة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال: شهدنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم تسعة أشهر، يأتى كلّ يوم باب على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» الصلاة رحمكم اللَّه، كلّ يوم خمس مرات.

وأخرج الطبرانى عن أبى الحمراء رضى اللَّه عنه قال: رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يأتى باب على وفاطمة ستة أشهر فيقول «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۳

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «۱».

وفى الصواعق المحرقة: «الآية الأُولى قال اللَّه تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين. لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده» «۲».

أقول:

فهل من العدل إغفال الدكتور كلّ هذه الأحاديث؟!

ممّن نصّ على صحّة الحديث ...: ص: ۵۳

هذا، وقد قال جماعة من الأئمّة بصحّة الحديث الدالّ على اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت، إذ أخرجوه فى الصحيح أو نصّوا على صحّته، ومن هؤلاء:

۱- أحمد بن حنبل. بناءً على التزامه بالصحّة فى «المسند».

۲- مسلم بن الحجّاج، إذ أخرجه فى (صحيحه).

۳- الترمذى، قال السيوطى وغيره: أخرج الترمذى وصحّحه...

۴- ابن حبّان، إذ أخرجه فى (صحيحه).

۵- الحاكم النيسابورى، إذ صحّحه فى «المستدرك».

۶- الذهبى، إذ صحّحه فى «تلخيص المستدرك» تبعاً للحاكم.

۷- ابن تيميّة، إذ قال: «فصل: وأمّا حديث الكساء فهو صحيح، رواه

---

(۱) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ۵/ ۱۹۹.

(۲) الصواعق المحرقة: ۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۴

أحمد والترمذى من حديث أُمّ سلمة، ورواه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة » «... ۱».

۸- الفخر الرازى، قال: «واعلم أنّ هذه الرواية كالمتّفق على صحّتها بين أهل التفسير والحديث» «۲».

۹- ابن حجر المكى، قال: «وصحّ أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جعل على هؤلاء كساءً وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى- أى: خاصتى- أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم؟ قال: إنّكِ على خير.

وفى رواية أنه قال بعد تطهيراً: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم؛ وفى أُخرى ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليها ثم قال:

اللهم انّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتک وبرکاتک علی آل محمّد انک حمید مجید » «... ۳».

---

(۱) منهاج السُنّة ۵/ ۱۳.

(۲) التفسير الکبير ۸/ ۸۰.

(۳) الصواعق المحرقة: ۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۵۵

روايات الطبرى ... ص: ۵۵

وهذه نصوص روايات أبى جعفر الطبرى فى تفسيره، قال:

«واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله (أهل البيت) فقال بعضهم:

عنى به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان اللَّه عليهم.

ذکر من قال ذلک:

۱- حدّثنى محمّد بن المثنى قال: ثنا بکر بن يحيى بن زبان العنزى، قال:

ثنا مندل عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ وفى على رضى اللَّه عنه وحسن رضى اللَّه عنه وحسين رضى اللَّه عنه وفاطمة رضى اللَّه عنها «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۵۶

۲- حدّثنا ابن وکيع، قال: ثنا محمّد بن بشر، عن زکريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجّل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاء على فأدخله معه ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۳- حدّثنا ابن وکيع، قال: ثنا محمّد بن بکر، عن حماد بن سلمة، عن علىّ ابن زيد، عن أنس: أن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم کان يمرّ ببيت فاطمة ستة أشهر کلّما خرج إلى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۴- حدّثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعى، عن هلال- يعنى ابن مقلاص-، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة، قالت: کان النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم عندى وعلى وفاطمة وحسن وحسين، فجعلت لهم خزيرة فأکلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

۵- حدّثنا ابن وکيع، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا يونس بن أبى إسحاق، قال: أخبرنى أبو داود، عن أبى الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة فقال: الصلاة الصلاة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۵۷

۶- حدّثنى عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا الفضل بن دکين، قال: ثنا يونس بن أبى إسحاق باسناده عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم مثله.

۷- حدّثنى عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا الفضل بن دکين، قال: ثنا عبد السلام بن حرب، عن کلثوم المحاربى، عن أبى عمار، قال: إنى لجالس عند واثلة ابن الأسقع، إذ ذکروا علياً رضى اللَّه عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرک عن هذا الذى شتموا، إنى

عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إذ جاءه على وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قلت: يا رسول اللّه وأنا؟

قال: وأنتَ، قال: فواللّه إنها لأوثق عملى عندى.

٨- حدّثنى عبد الكريم بن أبى عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا شدّاد أبو عمار، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يحدّث قال:

سألت عن على بن أبى طالب فى منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتى برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، إذ جاء فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ودخلت، فجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليّاً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال:

«إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم هؤلاء أهلى، اللهم أهلى أحق. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول من أهلك؟ قال: وأنت من أهلى. قال واثلة: انها لمن أرجى ما أرتجى.

٩- حدّثنى أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر ابن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبى سعيد الخدرى، عن أُمّ سلمة، قالت: لمّا نزلت هذه الآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۸

الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجلل عليهم كساء خيبرياً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أُمّ سلمة: ألست منهم؟

قال: أنت إلى خير.

١٠- حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا مصعب بن المقدام، قال: ثنا سعيد بن زربى، عن محمّد بن سيرين، عن أبى هريرة، عن أُمّ سلمة، قالت: جاءت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلّها على طبق فوضعته بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت: فى البيت، فقال: ادعيهم، فجاءت إلى علىّ فقالت: أجب النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أنت وابناك. قالت أُمّ سلمة: فلما رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساءٍ كان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمّه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

١١- حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا حسن بن عطيّة، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبى سعيد، عن أُمّ سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم: أن هذه الآية نزلت فى بيتها «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت أنا: يا رسول اللّه ألست من أهل البيت؟ قال: إنّكِ إلى خير، أنت من أزواج النبى صلّى اللّه عليه وسلّم. قالت: وفى البيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى اللّه عنهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۵۹

١٢- حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا خالد بن مخلّد، قال: ثنا موسى بن يعقوب، قال: ثنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، عن عبد اللّه بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتنى أُمّ سلمة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم جمع عليّاً والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثمّ جأر الى اللّه ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، فقالت أُمّ سلمة: أدخلنى معهم، قال: إنّكِ من أهلى.

١٣- حدّثنى أحمد بن محمّد الطوسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال:

ثنا محمّد بن سليمان الأصبهانى، عن يحيى بن عبيد المكى، عن عطاء، عن عمر ابن أبى سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبى صلّى اللّه عليه وسلّم فى بيت أُمّ سلمة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا عليّاً فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أُمّ سلمة: أنا معهم؟ قال: مكانك وأنت على خير.

۱۴- حدّثنى محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح ابن يحيى المرى، عن السدى، عن أبى الديلم، قال: قال على بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأحزاب «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: ولأنتم هم؟! قال: نعم.

۱۵- حدّثنا ابن المثنى قال: ثنا أبو بكر الحنفى، قال: ثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم حين نزل عليه الوحى فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال:

رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۰

۱۶- حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا عبد اللَّه بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عند أُمّ سلمة قالت: فيه نزلت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت أُمّ سلمة: جاء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم على بساط، فجلّلهم نبى اللَّه بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يا رسول اللَّه: وأنا؟ قالت: فواللَّه ما أنعم وقال: إنّكِ الى خير «۱».

وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم. ذكر من قال ذلك:

حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة، قال: كان عكرمة ينادى فى السوق «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: نزلت فى نساء النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم خاصّة» «۲».

---

(۱) لا يخفى عدم ذكر مجىء على فى الحديث مع التصريح بنزول الآية فيه، فما هو السبب؟!

(۲) تفسير الطبرى ۲۲/ ۵- ۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۱

مع الدكتور فى أخبار الطبرى ... ص: ۶۱

اشارة

لقد أغفل الدكتور عدّةً من أخبار الطبرى، فلماذا؟! أليس لوضوح دلالتها وصحّتها سنداً؟!

فالحديث عن سعد بن أبى وقاص مثلًا، هو عن:

«محمّد بن المثنّى ثقة ثبت، من رجال الكتب السّتة «۱» عن:

«أبو بكر الحنفى» وهو: عبد الكبير بن عبد المجيد «۲»، من رجال الكتب الستة «۳» عن:

---

(۱) تقريب التهذيب ۲/ ۲۰۴.

(۲) تهذيب الكمال ۱۸/ ۲۴۳- ۲۴۴.

(۳) تقريب التهذيب ۱/ ۵۱۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۲

«بكير بن مسمار» صدوق، من رجال مسلم والترمذى النسائى «۱» عن:

«عامر بن سعد» ثقهٔ، من رجال الكتب الستهٔ «۲» عن:

«سعد بن أبى وقاص»، وهو الصحابى الكبير.

وهذا الحديث ممّا أُغفل ...!! فما هكذا تورد يا سعد الابل!!

الحديث الأول وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۶۲

اشارهٔ

قال الدكتور: «قال محمّد بن جرير الطبرى: حدّثنى محمّد بن المثنّى »...

فأورد الحديث الأول كما نقلناه عن تفسير الطبرى ثم قال: «وذكر الطبرى بعد هذا كثيراً من الأخبار التى تبيّن أنّ الآيهٔ الكريمهٔ تعنى هؤلاء المذكورين أو بعضهم. ثم ذكر أخيراً ما روى عن عكرمهٔ من أنها نزلت فى نساء النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خاصهً.

والخبران: الأول والأخير فيهما نظر.

فأمّا الأول ففى سنده عطيّهٔ عن أبى سعيد الخدرى، وعطيّهٔ هذا هو «عطيّهٔ ابن سعد بن جنادهٔ العوفى».

تحدث عنه الإمام أحمد بن حنبل وعن روايته عن أبى سعيد فقال بأنه ضعيف الحديث، وأن الثورى وهشيماً كانا يضعفان حديثه، وقال: بلغنى أن عطيّهٔ كان يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبى سعيد فيقول:

---

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۱۰۸.

(۲) تقريب التهذيب ۱/ ۳۸۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۳

قال أبو سعيد فيوهم أنه الخدرى.

وقال ابن حبان: سمع عطيّهٔ من أبى سعيد الخدرى أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى، فإذا قال الكلبى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم كذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، وروى عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟

فيقول: حدّثنى أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى، قال: لا يحل كتب حديثه، إلّاعلى التعجب. وقال الإمام البخارى فى حديث رواه عطيهٔ: أحاديث الكوفيين هذه مناكير، وقال أيضاً: كان هشيم يتكلّم فيه.

وقد ضعّفه النسائى أيضاً فى الضعفاء، وكذلك أبو حاتم. ومع هذا كلّه وثّقه ابن سعد فقال: كان ثقهٔ إن شاء اللّه، وله أحاديث صالحهٔ، ومن الناس من لا يحتج به.

وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطيهٔ؟ قال: صالح. وما ذكره ابن سعد وابن معين لا يثبت أمام ما ذكر من قبل.

وقد يقال هنا: إن الإمام أحمد روى عن عطيّهٔ فى مسنده، فإذا كان يرى ضعف حديثه فلماذا روى عنه؟

والجواب: أن الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك أن ابنه عبد اللّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى ابن خراش عن حذيفهٔ؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟

قلت: نعم، قال: الأحاديث بخلافه، قلت: فقد ذكرته فى المسند؟ قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صح عندى لم أرو من هذا المسند إلّا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۴

الشیء بعد الشیء الیسیر.

وقد طعن الإمام أحمد فی أحادیث کثیرة فی المسند، ورد کثیراً مما روی ولم یقل به، ولم یجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزی من الأحادیث الموضوعة أحادیث أخرجها الإمام أحمد فی مسنده، وثار علیه من ثار، ألف ابن حجر العسقلانی کتابه «القول المسدد فی الذبّ عن المسند»، فذکر الأحادیث التی أوردها ابن الجوزی، ثم أجاب عنها، ومما قال: الأحادیث التی ذکرها لیس فیها شیء من أحادیث الأحکام فی الحلال والحرام، والتساهل فی إیرادها مع ترک البیان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغیره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روینا فی الحلال والحرام شددنا، وإذا روینا فی الفضائل ونحوها تساهلنا. وهکذا حال هذه الأحادیث.

وما ذکره ابن حجر ینطبق علی الأحادیث التی رویت عن عطیّة فی المسند.

فالخبر الأول- إذن- ضعیف».

أقول: إنّ هذا الذی قاله فی «عطیّة العوفی» هنا قد قاله حرفاً بحرفٍ فی رسالته التی نشرها حول حدیث الثقلین بعنوان «حدیث الثقلین وفقهه» «۱» وقد أجبنا عنه بأن:

الطعن فی «عطیة» عجیب جدّاً، لأنّه إن کان المطلوب کون الرجل مجمعاً علی وثاقته حتی تقبل روایته، فلا إجماع علی عطیّة، بل لا اجماع حتی علی

---

(۱) حدیث الثقلین وفقهه، الدکتور علی أحمد السالوس، ط دار إصلاح ۱۴۰۶. ولاحظ: حدیث الثقلین تواتره وفقهه، نقد لِما کتبه الدکتور السالوس. ط قم إیران ۱۴۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۶۵

البخاری، وأمثاله «۱ ...»، إذنْ، لا بدَّ من التحقیق والنظر الدقیق، لنعرف من روی عن عطیّة واعتمد علیه، ولنفهم السبب فی طعن من طعن فیه...

ترجمة عطیّة العوفی ...: ص: ۶۵

اشارة

لقد أمر «الدکتور» بالرجوع إلی (تهذیب التهذیب) و (میزان الاعتدال) وعندما نرجع إلی الأول منهما وهو أجمع الکتب الرجالّیة للأقوال «۲» نجد:

۱- عطیّة من التابعین ...: ص: ۶۵

إنه یروی عن: أبی سعید، وأبی هریرة، وابن عباس، وابن عمر، وزید بن أرقم.

وقد رویتم فی الصحیح عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنه قال: «خیر القرون قرنی ثم الذین یلونهم» «۳».

وفی (معرفة علوم الحدیث): «النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفة التابعین، وهذا نوع یشتمل علی علوم کثیرة، فإنهم علی طبقاتٍ فی الترتیب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم یفرّق بین الصحابة والتابعین، ثم لم یفرّق أیضاً بین التابعین وأتباع التابعین. قال اللَّه عزّ وجل: «وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا

(۱) قد أورد الحافظ الذهبی، البخاری فی كتاب (المغنی فی الضعفاء) فراجع.

(۲) تهذیب التهذیب ۷/ ۲۰۰.

(۳) أخرجه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وغیرهم. جامع الاصول ۹/ ۴۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۶

عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ». وقد ذكرهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم... فخیر الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم وحفظ عنهم الدین والسنن، وهم قد شهدوا الوحی والتنزیل » «... ۱».

۲- عطیّة من رجال البخاری فی الأدب المفرد ...: ص: ۶۶

والبخاری- وانْ لم یخرج عن عطیّة فی كتابه المعروف بالصحیح- أخرج عنه فی كتابه الآخر (الأدب المفرد ...) وهذا الكتاب وانْ لم یلتزم فیه بالصحّة لكنْ من البعید أن یخرج فیه عمّن یراه من الكذّابین!!

۳- عطیّة من رجال أبی داود ...: ص: ۶۶

وأبو داود السجستانی أخرج عنه فی كتابه الذی جعلوه من الصحاح الستة، وقال الامام الحافظ إبراهیم الحربی لمّا صنف أبو داود كتابه: «أُلین لأبی داود الحدیث كما أُلین لداود الحدید» نقله قاضی القضاة ابن خلّكان «۲» وفی المرقاة فی شرح المشكاة: «قال الخطابی شارحه: لم یصنّف فی علم الدین مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحیحین. وقال أبو داود: ما ذكرت فیه حدیثاً أجمع الناس علی تركه. وقال ابن الأعرابی: من عنده القرآن وكتاب أبی داود لم یحتج معهما إلی شیء من العلم ألبتة. وقال الناجی: كتاب اللَّه أصل

(۱) معرفة علوم الحدیث للحاكم النیسابوری: ۴۱.

(۲) وفیات الأعیان ۲/ ۱۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۶۷

الأسلام وكتاب أبی داود عید الإسلام، ومن ثَمَّ صرّح حجة الإسلام الغزالی باكتفاء المجتهد به فی الأحادیث، وتبعه أئمة الشافعیّة علی ذلك» «۱».

فهذا طرف من كلمات القوم فی وصف كتاب أبی داود الذی أخرج فیه عن عطیّة العوفی.

۴- عطیّة من رجال الترمذی ...: ص: ۶۷

والترمذی أیضاً أخرج عن عطیّة فی كتابه المعدود من الصحاح الستّة عندهم، والذی حكوا عنه أنه قال: «صنّفت هذا الكتاب فعرضته علی علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته علی علماء العراق فرضوا به، وعرضته علی علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فی بیته هذا الكتاب فكأنما فی بیته نبی یتكلّم» «۲».

۵- عطیّة من رجال ابن ماجة ...: ص: ۶۷

وابن ماجة القزوینی أیضاً أخرج عن عطیّة فی کتابه الذی نصَّ ابن خلکان علی کونه أحد الصحاح الستة «۳»، وقد نقل عن ابن ماجة قوله:

«عرضت هذه السنن علی أبی زرعة فنظر فیه وقال: أظن إن وقع هذا فی أیدی الناس تعطّلت هذه الجوامع أو أکثرها. ثم قال: لعلّه لا یکون فیه تمام ثلاثین حدیثاً ممّا فی إسناده ضعف» «۴».

---

(۱) المرقاة فی شرح المشکاة ۱/ ۲۲.

(۲) انظر مقدّمة الشیخ أحمد محمّد شاکر لصحیح الترمذی.

(۳) وفیات الأعیان ۲/ ۴۰۷.

(۴) تذکرة الحفاظ ۲/ ۱۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۶۸

۶- عطیّة من رجال أحمد فی المسند ...: ص: ۶۸

اشارة

وأحمد بن حنبل أخرج عنه فأکثر، ومن ذلک روایات آیة التطهیر وحدیث الثقلین، ولا بدَّ من البحث هنا فی جهاتٍ:

الأولی فی رأی أحمد فی مسنده وأنه هل شرط فیه الصحیح أو لا؟

والثانیة: فی رأی العلماء فی مسند أحمد.

والثالثة: فی رأی أحمد فی عطیة.

أما رأیه فی عطیّة فسنتکلّم علیه عندما نتعرّض لطعن من طعن فیه.

رأی أحمد فی المسند ...: ص: ۶۸

أمّا رأی أحمد بن حنبل فی مسنده فقد ذکر الحافظ السیوطی عن بعض العلماء: أن أحمد شرط فی مسنده الصحیح «۱». وذکر قاضی القضاة السبکی بترجمة أحمد من (طبقاته) عن عبد اللَّه بن أحمد قال: «قلت لأبی: لم کرهت وضع الکتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الکتاب إماماً إذا اختلف الناس فی سنّةٍ عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم رجع إلیه».

قال السبکی: «قال أبو موسی المدینی: لم یخرج إلّاعمّن ثبت عنده صدقه

---

(۱) تدریب الراوی ۱/ ۱۷۱- ۱۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۶۹

ودیانته، دون من طعن فی أمانته. ثم ذکر باسناده إلی عبد اللَّه ابن الامام أحمد رحمه اللَّه قال: سألت أبی عن عبد العزیز بن أبان، قال: لم أخرج عنه فی المسند شیئاً، لمّا حدّث بحدیث المواقیت ترکته».

وأورد السبكى ما ذكره المدينى بإسناده إلى حنبل بن اسحاق قال: «جمعنا عمّى- يعنى الإمام أحمد- لى ولصالح ولعبد اللّه، وقرأ علينا المسند، وما سمعه معنا- يعنى تماماً- غيرنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم فارجعوا إليه، فإنْ كان فيه وإلّا ليس بحجة».

قال السبكى: «قال أبو موسى ومن الدليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد رحمه اللّه مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً، لم يورد فيه إلّاما صحَّ عنده: ما أخبرنا به أبو على الحداد، قال: أنا أبو نعيم وأنا ابن الحصين وأنا ابن المذهّب، قال: أنا القطيعى، ثنا عبد اللّه، قال: حدّثنى أبى، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبى التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم أنه قال: يهلك أمتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبد اللّه: قال أبى فى مرضه الذى مات فيه: إضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبى. يعنى قوله: اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذّ لفظه مع الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلًا على ما قلناه» «۱».

وقال شاه ولى اللّه الدهلوى بعد ذكر طبقةٍ من الكتب: «وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلًا يعرف به الصحيح والسقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» «۲».

---

(۱) طبقات الشافعية الكبرى ۲/ ۳۱- ۳۳.

(۲) حجة اللّه البالغة: ۱۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۰

آراء العلماء فى المسند ...: ص: ۷۰

وقال جماعة من أعلام الحفّاظ بصحّة أحاديث المسند كلّها، ومنهم:

الحافظ أبو موسى المدينى.

وقاضى القضاة السبكى.

والحافظ أبو العلاء الهمدانى.

والحافظ عبد المغيث بن زهير الحربى، وله فى ذلك مصنَّف.

والحافظ ابن الجوزى عدّ المسند من دواوين الإسلام، وذكره قبل الصحيحين. وهذه عبارته فى مقدمة كتابه الموضوعات:

«فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الإسلام كالموطّأ ومسند أحمد والصحيحين وسنن أبى دواد والترمذى ونحوها، فانظر فيه. فإنْ كان له نظير فى الصحاح والحسان فرتّب أمره، وإنْ ارتبت فيه فرأيته يباين الأصول فتأمّل رجال اسناده، واعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» «۱».

وقاضى القضاة السبكى، فى كتابه الذى ألّفه فى زيارة قبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وتعرّض فيه للردّ على ابن تيمية، قال فى البحث حول حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» بعد ذكر أنه فى مسند أحمد:

«وأحمد رحمه اللّه لم يكن يروى إلّاعن ثقة، وقد صرّح الخصم- يعنى ابن تيمية- بذلك، فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى، بعد عشر كراريس

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۹۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۱

منه، قال: إنّ القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلّاعن ثقة عنده كمالك ... وأحمد بن حنبل... وقد كفانا الخصم مؤنة تبيين أن أحمد لا يروى إلّاعن ثقة.

وحينئذٍ لا يبقى له مطعن فيه» «۱».

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى: «قال شيخ الإسلام- يعنى ابن حجر العسقلانى- فى كتابه: تعجيل المنفعة فى رجال الأربعة: ليس فى المسند حديث لا أصل له إلّاثلاثة أحاديث أو أربعة، منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً، قال: والاعتذار عنه أنه ممّا أمر أحمد بالضرب عليه فترك سهواً، أو ضرب وكتب من تحت الضرب».

قال السيوطى: «وقال فى كتابه: تجريد زوائد مسند البزار: إذا كان الحديث فى مسند أحمد لم نعزه إلى غيره من المسانيد».

قال: «وقال الهيثمى فى زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره».

قال: «وقال ابن كثير: لا يوازى مسند أحمد كتاب مسند فى كثرته وحسن سياقاته »....

قال: «وقال الحسينى فى كتابه التذكرة فى رجال العشرة: عدة أحاديث المسند أربعون ألفاً بالمكرر» «۲».

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم- استاذ الحديث بجامعة الأزهر- فى تعليقه

---

(۱) شفاء الاسقام فى زيارة خير الأنام ۱۰- ۱۱.

(۲) تدريب الراوى ۱/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۲

على كتاب تدريب الراوى فى هذا الموضع: «وللشيخ ابن تيميّة فى ذلك كلام حسن، فقد ذكر فى التوسّل والوسيلة: انه إنْ كان المراد بالموضوع ما فى سنده كذّاب، فليس فى المسند من ذلك شىء، وإنْ كان المراد ما لم يقله النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم لغلط راويه وسوء حفظه، ففى المسند والسنن من ذلك كثير».

۷- توثيق عطيّة من قبل الأئمّة ...: ص: ۷۲

هذا، وبالاضافة إلى كلّ ما تقدّم ... نجد فى ترجمة عطّية:

وثّقه ابن سعد وقال: له أحاديث صالحة.

وقال الدورى عن ابن معين: صالح.

ووثّقه الحافظ سبط ابن الجوزى «۱».

وقال الحافظ أبو بكر البزار: يعدّ فى التشيع، روى عنه جلّة الناس.

وأبو حاتم وابن عدى- وإنْ ضعّفاه- قالا: يكتب حديثه.

۸- طعن بعضهم فى عطيّة بسبب تشيّعه ...: ص: ۷۲

ثم إنّ المستفاد من كلمات القوم بترجمة عطية: إن السّبب العمدة فى تضعيفه هو تشيّعه، فعندما نراجع تهذيب التهذيب نجد: إن الجوزجانى لم يضعّفه وإنما قال: «مائل». وعن ابن عدى: «قد روى عن جماعةٍ من الثقات، ولعطيّة عن أبى سعيد أحاديث عدّة وعن غير أبى سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعدّ مع شيعة أهل الكوفة». والبزار لم

(١) تذكرة خواص الأمة: ۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۳

يضعّفه وإنما ذكر تشيّعه ونصّ على أنه مع ذلك فقد روى عنه جلّة الناس، والساجى قال: «ليس بحجة» ولم يذكر لقوله دليلًا إلّا: «كان يقدّم عليّاً على الكل».

وقال ابن حجر: «قال ابن سعد: خرج عطيّة مع ابن الاشعث، فكتب الحجاج الى محمّد بن القاسم أنْ يعرضه على سبّ على، فإنْ لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى أنْ يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج إلى خراسان، فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى أنْ توفى سنة ١١١».

۹- النظر فى الطاعن وكلامه ...: ص: ۷۳

لقد ضُرب الرجل أربعمائة سوطاً وحلقت لحيته ... بأمر من الحجّاج ... ثم جاء من لسانه وسوط الحجاج شقيقان فقال عنه: «مائل» أو ضعّفه، أو اتّهمه ... وما ذلك كلّه إلّالأنّه أبى أنْ يسبَّ عليّاً !!...

لقد عرفت فى المقدمة أنّ التشيع لا يضرّ بالوثاقة، كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (شرح البخارى)، وبنى عليه فى غير موضع، منها فى ترجمة خالد بن مخلّد حيث قال: «أمّا التشيّع فقد قدّمنا أنّه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضرّه، لا سيّما ولم يكن داعيةً إلى رأيه» «١».

والجوزجانى الذى قال عن عطيّة «مائل»: كان ناصبيّاً منحرفاً عن على عليه السلام، وكان يطلق هذه الكلمة على الرواة الشيعة... فاستمع إلى ابن

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٩٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۴

حجر يقول:

«خ د ت: إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفى، أحد شيوخ البخارى ولم يكثر عنه، وثّقه النسائى، ومطين، وابن معين، والحاكم أبو أحمد، وجعفر الصائغ، والدار قطنى، وقال فى رواية الحاكم عنه: أثنى عليه أحمد وليس بقوى.

وقال الجوزجانى: كان مائلًا عن الحق ولم يكن يكذب فى الحديث. يعنى:

ما عليه الكوفيون من التشيع.

قلت: الجوزجانى كان ناصبياً منحرفاً عن على، فهو ضد الشيعى المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً، ولا ينبغى أنْ يسمع قول مبتدع فى مبتدع» «١».

أقول:

فلا يسمع قول الجوزجانى فى عطيّة وأمثاله إلّاناصبى منحرف عن على!!

وأيضاً: قد عرفت- فى المقدمة- تنبيه الحافظ ابن حجر على عدم الاعتداد بالطعن بسبب الاختلاف فى العقائد قائلًا: «واعلم أنه وقع من جماعةٍ الطعن فى جماعةٍ بسبب اختلافهم فى العقائد، فينبغى التنبّه لذلك وعدم الاعتداد به إلّا بحق» «٢».

وقد ذكرنا أنّ الحافظ ابن أبى حاتم الرازى أورد إمامهم الأكبر البخارى فى كتاب (الجرح والتعديل)، وأورده الحافظ الذهبى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء)

(۱) مقدمة فتح الباری: ۳۸۷.

(۲) مقدمة فتح الباری: ۳۸۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۵

لطعن جماعةٍ من الأئمة فى البخارى بسبب اختلافه معهم فى مسألة اللفظ، وهى من أهم المسائل فى العقائد ... حتى تضجّر العلّامة السبكى والعلّامة المنّاوى من فعل الحافظ الذهبى هذا!!

وممّا يؤكّد ما ذكرنا من كون الرجل من رجال الصحاح، وأنّ تضعيف بعضهم إيّاه إنما هو لأجل الاختلاف فى العقائد، وأنه لا يعتدّ به: حذف الحافظ ابن حجر اسم عطيّة العوفى من ميزان الاعتدال، وعدم ذكره فى (لسان الميزان)، مشيراً إلى أنّه لا ينبغى الاصغاء إلى تكلّم الجوزجانى ومن كان على شاكلته ... فى مثل عطيّة التابعى الثقة المعتمد عليه فى الكتب المعوّل عليها عندهم...

۱۰- رأى أحمد فى عطيّة ...: ص: ۷۵

بقى أنْ نعرف رأى أحمد فى عطيّة الذى أكثر عنه فى المسند:

جاء فى تهذيب التهذيب عن أحمد أنه قال: «هو ضعيف الحديث. ثم قال:

بلغنى أن عطيّة كان يأتى الكلبى فيسأله عن التفسير، وكان يكنّيه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد.

قال أحمد: وحدّثنا أبو أحمد الزبيرى: سمعت الكلبى يقول: كنّانى عطيّة أبو سعيد».

أقول:

هنا نقاط نضعها على الحروف، أرجو أن يتأمّلها المحقّقون المنصفون، بعد

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۶

الالتفات إلى ما ذكرناه حول- رأى أحمد فى المسند- وبعد البناء على ثبوت هذا النقل عن أحمد الذى أكثر من الرواية عن عطيّة عن أبى سعيد:

۱- إنّ السبب فى قوله: «ضعيف الحديث» هو ما ذكره قائلًا: «بلغنى » ... ثم نظرنا فإذا فى الجملة اللاحقة يذكر السند الذى بلغه الخبر به وهو: «أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبى يقول »....

۲- هذا الكلبى هو: محمّد بن السائب المفسّر المشهور، ووفاته سنة (۱۴۶) «۱» وقد عرفت أن عطيّة مات سنة (۱۱۱) «۲»، وهذا ما يجعلنا نتردّد فى أصل الخبر، ففى أىّ وقت حضر عطيّة التفسير عند الكلبى؟ وأىّ مقدارٍ سمع منه؟

۳- قال ابن حجر: «قال ابن حبّان- بعد أنْ حكى قصته مع الكلبى بلفظ مستغربٍ فقال: سمع من أبى سعيد أحاديث، فلمّا مات جعل يجالس الكلبى يحضر بصفّته، فإذا قال الكلبى: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم كذا فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد، ويروى عنه، فإذا قيل له: من حدّثك بهذا؟ فيقول:

حدّثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وانما أراد الكلبى- قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعجّب».

يفيد هذا النقل:

(أ) أنّ السبب فى تضعيف ابن حبّان أيضاً هو هذه القصّة...

(۱)

انظر: العبر وغيره حوادث ۱۴۶.

(۲) وهو قول ابن سعد ومطيّن والذهبی. قال الذهبی فی تاريخ الإسلام: «وقال خليفة: مات سنة ۱۲۷. وهذا القول غلط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۷

(ب) أنّ القصة- إنْ كان لها أصل- قد زاد القوم عليها أشياء من عندهم.

(ج) أنّ هذا اللفظ مستغرب بحيث التجأ ابن حجر إلى الطعن فيه.

واعلم أنّ «الدكتور» أورد اللفظ المذكور عن ابن حبان بواسطة ابن حجر وأسقط كلمة «بلفظٍ مستغرب»!!

۴- إنّ الكلبی المذكور رجل قد أجمعوا على تركه، متّهم عندهم بالكذب والرفض، قال ابن سعد: «قالوا: ليس بذاك، فی روايته ضعيف جداً» «۱».

وقال الذهبی فی وفيات سنة (۱۴۶): «فيها: محمّد بن السائب أبو نضر الكلبی الكوفی، صاحب التفسير والأخبار والأنساب، أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض. قال ابن عدی: ليس لأحدٍ أطول من تفسيره» «۲».

وفی طبقات المفسّرين: «محمّد بن السائب بن بشر الكلبی، أبو النضر الكوفی النسابة المفسر، روى عن: الشعبی وجماعة. وعنه: ابنه، وأبو معاوية، ويزيد، ويعلى بن عبيد، وخلف. متهم بالكذب، ورمی بالرفض. قال البخاری: تركه القطّان وابن مهدی. قال مطيّن: مات سنة (۱۴۶).

أخرج له: أبو داود فی المراسيل، والترمذی وابن ماجة فی التفسير.

وله تفسير مشهور، وتفسير الآی الذی نزل فی أقوامٍ بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه» «۳».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹.

(۲) العبر ۱/ ۱۵۸.

(۳) طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۸

فأقول:

إذا كان هذا الرجل مجمعاً على تركه ومتّهماً بالكذب والرفض، فكيف روى عنه الجماعة وحتى بعض أصحاب الصحاح؟!

الواقع: إنهم كانوا يعتمدون عليه فی التفسير، فقد ذكر ابن حجر عن ابن عدی: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فی التفسير» ولذا روى عنه الترمذی وابن ماجة فی التفسير كما عرفت، ولم يكونوا يعتمدون عليه فی الحديث، كما عرفت من عبارة ابن سعد حيث قال: «فی روايته ضعيف جداً»، بل إنّ مثل عطيّة الذی لازم جماعةً من كبار الصحابة وروى عنهم فی غنىً عن الرواية عن الكلبی.

لكنّهم حيث كانوا يأخذون منه التفسير كانوا يحاولون التستّر على ذلك...

لأنّه كان يفسّر الآی ويذكر الأقوام الذين نزلت فيهم بأعيانهم- ولعلّه لذا رمی بالكذب والرفض- وكذلك كان عطيّة، فإنّه كان يكنّيه لئلّا يعرف الرجل فتلاحقه السلطات، لا لغرض التدليس والتلبيس...

ويشهد بذلك كلام قاضی القضاة ابن خلكان بترجمة الكلبی: «روى عنه سفيان الثوری ومحمّد بن اسحاق، وكانا يقولان: حدّثنا أبو النصر، حتى لا يعرف» «۱». فلو كان ما يفعله عطيّة مضراً بوثاقته لتوجّه ذلك بالنسبة إلى سفيان وابن إسحاق...

بل لَتَوَجّه الطعن فی البخاری وكتابه المشهور بالصحيح، فإنّه كان يروی عن «محمّد بن يحيى الذهلی» - الذی طرد البخاری من نيسابور، وكتب إلى

---

(۱) وفيات الأعيان ۳/ ۴۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۷۹

الرى ضدّه، فترك أئمة القوم فى الرى الحضور عنده والسماع منه- فقد جاء بترجمة الذهلى: «أن البخارى يروى عنه ويدلّسه كثيراً، لا يقول: (محمّد بن يحيى بل يقول: (محمّد) فقط، أو (محمّد بن خالد) أو (محمّد بن عبد اللَّه) ينسبه إلى الجد ويعمّى اسمه، لمكان الواقع بينهما» «۱».

فهذا واقع الحال فى رواية عطيّة عن الكلبى إن ثبت أصل القضية.

ويؤكّد ما ذكرنا توثيق ابن سعد وابن معين وغيرهما عطيّة، وروايتهم عنه، فلو كان صنيع عطيّة مضراً بوثاقته لما وثّقوه ولا رووا عنه.

ولا سيّما أحمد وأرباب الصحاح ... ويحيى بن معين الذى روى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وسائر الأئمة، وقد وصفوه بإمام الجرح والتعديل وجعلوه المرجع إليه فى معرفة الصحيح والسقيم، وربّما قدّموا رأيه على رأى البخارى فى الرجال...

الكلمة الأخيرة ...: ص: ۷۹

وأخيراً ... لو كان أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، فلماذا روى عنه بكثرة فى المسند الذى عرفت رأيه فيه؟

لقد تنبّه «الدكتور» إلى هذا الاعتراض فانبرى للجواب عنه، وقال:

«وقد يقال هنا: إذا كان الامام أحمد يرى ضعف حديث عطيّة فلماذا روى عنه؟ والجواب: ان الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۲۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۰

الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك انّ ابنه عبد اللَّه قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربعى بن خراش عن حذيفة؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟ قلت: نعم. قال: الأحاديث بخلافه. قلت: فقد ذكرته فى المسند؟! قال:

قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صحّ عندى لم أرو من هذا المسند إلّاالشىء بعد الشىء اليسير. وقد طعن الامام أحمد فى أحاديث كثيرة فى المسند، وردَّ كثيراً ممّا روى ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعة أحاديث أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، وثار عليه من ثار، ألّف ابن حجر العسقلانى كتابه (القول المسدّد فى الذبّ عن المسند). فذكر الأحاديث التى أوردها ابن الجوزى، ثم أجاب عنها، وممّا قال: الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شىء من أحاديث الاحكام فى الحلال والحرام. والتساهل فى ايرادها مع ترك البيان بحالها شائع. وقد ثبت عن الامام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوه تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطيّة فى المسند».

نقول:

هذه عبارة «الدكتور» كما هى بلا زيادةٍ ولا نقصان.

والمهمّ فيها هو الجواب عن السؤال ... والجواب هو قوله:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۱

«ما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطيّة فى المسند».

أى: إن أحمد يرى ضعف حديث عطيّة، لكنّه روى أحاديث آية التطهير فى الخمسة وفضائل أهل البيت والتمسّك بالعترة عن عطيّة

وأمثاله لتساهله فی الفضائل.

لکن هـذا الجواب غیر مسموع، ولو کلّف «الـدکتور» نفسه وراجع روایات أحمـد عن عطیّـة عن أبی سـعید الخـدری فقط، لوجد فیها الفضائل، والأحکام فی الحلال والحرام، والتفسیر، والمواعظ ...

وبتعبیر آخر: إنّ هذا الجواب من «الدکتور» یؤکّد الأدلّة التی أقمناها علی وثاقة عطیة عند أحمد وغیره من الأئمة، والبیان الذی ذکرناه لقصّیـة روایته علی الکلبی- إنْ صـحّت ...- لأنّ المفروض أنه «قـد ثبت عن الإمـام أحمـد وغیره من الأئمـة أنهم قـالوا: إذا روینـا فی الحلال والحرام شـددنا، وإذا روینـا فی الفضائل ونحوها تساهلنا» هـذا هو المفروض ... وقـد وجـدنا أحمـد یروی عن عطیّـة الحلال والحرام...

فهل «الدکتور» یجهل هذا؟ أو یتجاهله؟!

نعم ... إن أحمد کما روی حدیث نزول آیة التطهیر فی الخمسة، وحدیث التمسک بالعترة عن عطیّة عن أبی سعید الخدری ... وهما من أحادیث الفضائل، کذلک روی عن عطیّة عن أبی سعید الخدری ... من أحادیث الحلال والحرام بکثرة...

ففی نظرةٍ سریعة فی الجزء الثالث، فی مسند أبی سعید الخدری، الذی یبدأ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۸۲

من الصفحة (۲) وینتهی فی صفحة (۹۸)، نجد روایته عنه فی الصـفحات: ۷، ۹، ۱۰، ۱۳، ۱۴، ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۷، ۳۱، ۳۲، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۵۴، ۵۵، ۶۵، ۷۳، ۷۴، ۸۰، ۸۳، ۸۹، ۹۳، ۹۷، ۹۸...

فمثلًا فی الصفحة (۴۳) روی عنه حدیثاً فی حکم الأضحیة.

وفی الصفحة (۴۵) حدیثاً فی أن الجنین ذکاته ذکاة أُمّه.

وفی الصفحة (۵۴) و (۷۳) فی حکم غسل الجنابة...

وهکذا...

هذا فی روایاته عن عطیّة عن أبی سـعید الخدری ... ولو وجدنا متّسعاً لعددنا روایات أحمد عن عطیّة عن غیر أبی سعید من الصحابة، لا سیّما ما کان منها فی الاحکام والحلال والحرام.. إلّاأن فی ما ذکرنا غنیً وکفایة.

فإذا ثبتت وثاقـة «عطیّـة» علی ضوء کلمات القوم ... وکان الخبر «من الأخبار التی تبیّن أن الآیة الکریمة تعنی هؤلاء» باعتراف الدکتور ...کان الحدیث دلیلًا تامّاً للقول باختصاص الآیة بالخمسة الأطهار، والحمد للّه رب العالمین.

موقف الدکتور من قول عکرمة ...: ص: ۸۲

ثم قال الدکتور بالنسبة إلی ما حکاه الطبری عن عکرمة:

«أمّا الخبر الأخیر فذکر أیضاً عن عکرمة عن ابن عباس. وقال عکرمة:

من شاء باهلته أنها نزلت فی شأن نساء النبی صـلّی اللّه علیه [وآله وسـلّم. فإن کان المراد أنهنَّ رضی اللّه تعالی عنهنّ کنّ سبب النزول دون غیرهن، فهذا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۸۳

یتّفق مع ما ذهب إلیه کثیر من المفسـرین، ولا عبرة بمعارضـة روایة عطیّة. وإنْ ارید أنهن المراد فقط دون غیرهنّ، فهذا معارض بکثیر من الأخبار. ولذلک فالخبر لا یقبل إلّاعلی الوجه الأول».

أقول:

هنا ملاحظات:

أولًا: إن هـذه العبـارة التی ذكرها: «فإنْ كان المراد » ... هی من كلام ابن كثير فی تفسيره، وقـد كان الأولی له أن ينسب الكلام الی قائله!

وثانياً: إنّه ناقش فی وثاقة «عطيّة» وأطنب، فكان من الحق أنْ يذكر النقاش فی «عكرمة» ولو مع الدفاع عنه والردّ علی ما قيل فيه... وقد عرفت أن هذا الرجل لا يجوّز الاعتماد عليه إلّامن كان علی شاكلته.

وثالثاً: إن هذاالـذی حكی فی تفسيرالطبری عن «عكرمـة» إنّما هو قول من عنـده، وليس راوياًله عن ابن عباس أوغيره ...! وقـد تقـدّم نصّ عبارة الطبری.

الحديث الثانی وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۸۳

قـال: «وأخبـار الطبری الأُـخری منها: ما رواه عن أُمّ المؤمنين عائشـة رضـی اللَّه عنها قالت: خرج النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم ذات غـداة وعليه مرط مرجّل من شـعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه. ثم قال: «إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

و هذا الخبر يقتصر علی الحسن، ولكنه- بلا شك- لا يمنع كون غيره من أهل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۴

البيت. و روی الامام مسلم عنها روايةً مماثلةً و فيها دخول باقی الخمسة الأطهار».

أقول:

وهنا ملاحظات:

۱- لقد أسقط الدكتور من هذا الخبر جملة: «ثم جاء علی فأدخله معه».

۲- إنه لم يناقش فی سنده، فهو يعترف بصحته.

۳- إن هذا الخبر الصـحيح سـنداً والواضح دلالةً- لا سيّما بقرينة رواية مسلم- بيانٌ تام من رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم للمراد من «أهل البيت» فی «آية التطهير» وعلی المسلمين قاطبةً التسليم بما جاء به النبی والانقياد له.

الحديث الثالث وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۸۴

قـال: «وروی الطبری عن أنس: إن النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم كـان يمرّ ببيت فاطمـة سـتةَ أشـهر كلّمـا خرج الی الصـلاة، فيقول: الصّلاة أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وهذا الحديث الشريف كذلك، لا يمنع شمول الآية لغير من ذكر».

أقول:

هنا ملاحظات:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۵

أولًا: حديث مروره صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ببيت فاطمة كلّما خرج إلی الصلاة، وخطابه أهل البيت بالآية المباركة ... رواه عدّة من الصحابة، منهم:

۱- أمّ سلمة.

۲- أبو سعيد الخدری.

۳- عبد اللَّه بن عباس.

۴- أبو الحمراء- خادم رسول اللَّه-.

۵- أبو برزة.

۶- معقل بن يسار.

وثانياً: عدم مناقشة الدكتور فی سند حديث الطبری يدل علی قبوله له.

وثالثاً: إنّ هـذا الحـديث يمنع شـمول الآيـة لغير أهل البيت الذين خاطبهم مدّة سـتة أشـهر فيما رواه أنسٌ، أو تسـعة أشـهر، أو بعد كل فريضة، فيما رواه غيره...

فـإنّ فعله هـذا والتزامه به يؤكّـد مـا فعله من قبـل فی حـديث الكساء، حيث لم يأذن لغيرهم بالـدخول تحته ... فی ما رواه كبار الأئمّة والحفّاظ كما رأيت.

الحديث الرابع والعاشر ...: ص: ۸۵

قال الـدكتور: «وروی عـدّة روايات عن أُمّ المؤمنين أُمّ سـلمة- رضـی اللَّه عنها- قالت: «كان النبیّ صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم عنـدی، وعلی وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطّی عليهم عباءة أو قطيفةً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتی، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وفی رواية اخری أنه صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم أجلسهم علی كساء، ثم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۶

أخـذ بأطرافه الأربعـة بشـماله، فضـمه فوق رؤوسـهم، وأومأ بيده اليمنی إلی ربه فقال: هؤلاء أهل بيتی، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وهاتـان الروايتان تتّفقان مع روايـة الامام مسـلم عن أُمّ المؤمنين عائشـة فی دخول الخمسـة فی الآيـة. ولكنّ هـذا لا يحتّم عـدم دخول غيرهم».

أقول:

وهنا ملاحظات:

الأُولی إنه لم يناقش فی سند الحديثين.

والثانية: إنه أورد الحديث الأول بلفظه الكامل. أمّا الحديث الثانی فقد نقصه ولم يذكر منه مورد الحاجة! والحديث هو:

«عن أبی هريرة، عن أُمّ سـلمة، قالت: جاءت فاطمـة إلی رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وسـلّم ببرمة لها قد صـنعت فيها عصـيدةً تحلّها علی طبق، فوضـعته بين يديه فقال: أين ابن عمّك وابناك؟ فقالت: فی البيت. فقال: أدعيهم. فجاءت إلی علی فقالت: أجب النبی صلّی اللَّه عليه [وآله وسـلّم أنت وابناك. قالت أُمّ سـلمة: فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلی كساءٍ كان علی المنامة، فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخـذ بأطراف الكساء الأربعـة بشـماله فضـمّه فوق رؤوسـهم، وأومأ بيـده اليمنی إلی ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

والثالثـة: إن قوله: «ولكنّ هذا لا يحتّم عدم دخول غيرهم» مردود بما جاء فی نص الحديث العاشـر، فالنبیّ صـلّی اللَّه عليه [وآله وسـلّم أمر فاطمة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۷

باحضار علی وابنيه، وأجلسـهم علی الكساء ... ولم يقل لأمّ سـلمة- الحاضـرة فی الدار- شيئاً، كما أنها لم تطلب الجلوس علی الكساء معهم أصلًا...

فظهر السبب فى عدم إيراد «الدكتور» الحديث بكامله!!

الحديثان الخامس والسادس ...: ص: ۸۷

أغفلهما «الدكتور»!!

وقد اشتهر عن أبى الحمراء حديث مرور النبى بباب فاطمة عليها السلام وقوله: «الصلاة، الصلاة «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»»، فقد رواه عنه الأئمة بأسانيد متكاثرة، فكان من الأحاديث الثابتة القطعيّة.

فلماذا الإغفال من «الدكتور»؟!

الحديثان السابع والثامن ...: ص: ۸۷

قال الدكتور: «وذكر الطبرى روايتين عن واثلة بن الأسقع تتفقان مع الروايات الثلاث السابقة، وتدخلانه هو مع أهل البيت » ... فذكر الحديثين.

أقول:

إنّه يذكر هذين الحديثين فى حين لا يذكر المتن الكامل للحديث العاشر! ويغفل حديث المرور ببيت فاطمة عن أبى الحمراء!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۸

إنّه ليس فى هذين الحديثين ما يدلّ على دخول واثلة مع «أهل البيت»!

إن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انما ألقى الكساء على الخمسة فقط وبيّن أنهم المراد من «أهل البيت» فى الآية المباركة ... كلّ ذلك فى حضور غير هؤلاء الخمسة ... يقول واثلة: قلت: يا رسول اللّه، وأنا؟ قال: وأنت. وفى الأُخرى

فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول اللّه من أهلك؟ قال: وأنت من أهلى...

فهو- بحسب هذا الحديث- من أهل النبى، ولكنْ ليس من «أهل البيت» فى «آية التطهير» ولو كان هو- أو غيره- منهم لأدخله من أوّل الأمر.

هذا مفاد هذا الحديث ... وهكذا فهِم الأئمة الأعلام- كالطحاوى- منها، وسنورد عبارته...

وأمّا بحسب ما أخرجه الحاكم فى المستدرك- وصحّحه على شرط مسلم- عن واثلة بن الأسقع، فليس فى لفظه: «فقلت: يا رسول اللّه » ...وهذا شاهد آخر على عدم دخول واثلة فى «أهل البيت» بالمعنى المقصود منه فى «آية التطهير».

الحديثان التاسع والحادى عشر وكلام الدكتور حولهما ...: ص: ۸۸

وذكر «الدكتور» الحديثين التاسع والحادى عشر الصريحين فى عدم دخول الزوجات.

فقال: «ينتهى الاسناد إلى عطيّة عن أبى سعيد عن أُمّ سلمة. وقد بيّنت ضعف عطيّة ورواياته عن أبى سعيد».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۸۹

أقول:

قد بيّنت ما فى كلامه بالتفصيل ... فالسند معتبر على ضوء ما ذكرنا والدلالة واضحة، فالبيان تام.

الحديث الثانى عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۸۹

اشارة

وذكر «الدكتور» الحديث الثانى عشر الصريح كذلك فى عدم دخول الزوجات، فتكلّم فيه لاشتمال السند على رجلين:

١- خالد بن مخلّد. قال: «وهو متكلّم فيه، وثّقه عثمان بن أبى شيبة وابن حبان والعجلى، وقال ابن معين وابن عدى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال الآجرى عن أبى داود: صدوق ولكنه يتشيّع. وقال عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه: له أحاديث مناكير. وقال ابن سعد: كان متشيّعاً منكر الحديث فى التشيع مفرطاً، وكتبوا عنه للضرورة. وقال صالح بن محمّد جزرة: ثقة فى الحديث إلّاأنه كان متّهماً بالغلو. وقال الجوزجانى: كان شتّاماً معلناً لسوء مذهبه. وقال الأعين: قلت له: عندك أحاديث فى مناقب الصحابة؟ قال: قل فى المثالب أو المثاقب- يعنى بالمثلّثة لا ـ بالنون- وحكى أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى عن أبى حاتم أنه قال: لخالد بن مخلّد أحاديث مناكير ويكتب حديثه. وقال الازدى: فى حديثه بعض المناكير وهو عندنا فى عداد أهل الصدق. وذكره الساجى والعقيلى فى الضعفاء.

من هنا نرى أن ما يرويه خالد بن مخلّد متّصلًا بمذهبه الشيعى لا يحتج به.

وقد يقال: كيف لا يحتج به وهو من شيوخ البخارى؟ فأقول: من الثابت أن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ٩٠

له مناكير- كما قال الامام أحمد بن حنبل وغيره- والامام البخارى يعرف متى يكتب ومتى يترك. ولذا جاء فى كتاب (توجيه النظر إلى أصول الأثر) لطاهر ابن صالح بن أحمد الجزائرى الدمشقى (ص ١٠٣) فى الحديث عن خالد بن مخلّد: «أما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد بن عدى من حديثه وأوردها فى كامله، وليس فيها شىء مما أخرجه له البخارى، بل لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد، وهو حديث أبى هريرة: من عادى لى وليّاً. الحديث».

٢- موسى بن يعقوب. قال: «وهو متكلم فيه أيضاً، وثّقه ابن معين وابن حبان وابن القطّان، وقال الآجرى عن أبى داود: هو صالح، وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته. وقال على ابن المدينى: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أحمد: لا يعجبنى».

ترجمة خالد بن مخلَّد ...: ص: ٩٠

أقول: ان «خالد بن مخلَّد» متكلَّم فيه كما قال، ولكن إذا كان المقصود الاعتماد على من لم يتكلَّم فيه أصلًا فحسب، فلا يوجد فى الأئمة والرواة من لم يتكلَّم فيه ... حتّى البخارى ومسلم ... هذا أوّلًا.

وثانياً: إنَّه قد تقرر عند القوم عدم الاعتناء بالقدح المستند إلى الاختلاف فى الاعتقاد. وقد قدّمنا عبارة الحافظ ابن حجر فى المقدمة، فلاحظ.

وثالثاً: انه ليس القدح فى «خالد بن مخلَّد» إلّالتشيعه، نصّ على ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: «خ م ت س ق «١» - خالد بن مخلَّد القطوانى

---

(١) هذه الرموز «خ» البخارى، «م» مسلم، «ت» للترمذى، «س» للنسائى، «ق» لابن ماجة القزوينى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ٩١

الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى. روى عنه وروى عن واحدٍ عنه.

قال العجلى: ثقة وفيه تشيع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلّاأنه يتشيّع. وقال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أما التشيع فقد قدمنا أنّه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضره سيّما ولم يكن داعيةً الى رأيه» «١».

أقول:

فالرجل من كبار شيوخ البخارى...

ومن قال: «فى حديثه بعض المناكير» فقد نصّ فى نفس الوقت على أنه «صدوق ...» ومن هنا يظهر أن رواية المناكير لا تضرّ ... ثم من الذى خلصت جميع رواياته عن رواية منكرة؟!

على أنّ هذا الحديث ليس من المناكير قطعاً.

رابعاً: الكلام الذى نقله عن (توجيه النظر إلى أصول الأثر) هو للحافظ ابن حجر، فإنه قال بعد: «أما التشيّع » ... فى العبارة التى نقلناها عنه: «وأمّا المناكير فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى من حديثه وأوردها فى كامله وليس فيها شىء ممّا أخرجه له البخارى، بل لم أر له عنده من افراده سوى حديث واحد وهو حديث أبى هريرة: من عادى لى ولياً. الحديث. وروى له الباقون سوى أبى داود».

---

(۱) مقدمة فتح البارى فى شرح البخارى: ۳۹۸. وقد أوردنا هذا فى مقدمة الكتاب أيضاً.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۲

وإنْ شئت فراجع كتاب (اصول النظر) فقد جاء (فى ص ۱۰۰) ما نصّه:

«وقد أتبع الحافظ ابن حجر هذا الفصل بفصلٍ آخر يناسبه، قال فى أوّله:

الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب (يعنى البخارى) مرتّباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً » ... ثمّ قال الجزائرى (ص ۱۰۱): «وقد أحببت أنْ أُورد من هذا الفصل شيئاً ليقف المطالع على مسلكهم فى البحث عن حال الرجال، الذى هو من أهمّ المباحث عند أهل الأثر » ... إلى أن قال (ص ۱۰۳): «حرف الخاء (خ م ت س ق): خالد بن مخلّد القطوانى الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى ... قلت: أمّا التشيّع، فقد قدّمنا ... وأمّا المناكير، فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى ... وروى له الباقون سوى أبى داود».

لكن الدكتور نسب الكلام الى الجزائرى ليتسنّى له- بزعمه- إسقاط صدر الكلام «وأما التشيع » ... وذيله: «وروى له الباقون سوى أبى داود». فحيّا اللّه العلم والتحقيق والأمانة!.

ترجمة موسى بن يعقوب ...: ص: ۹۲

وأما موسى بن يعقوب فقد راجعنا ترجمته فى (تهذيب التهذيب) «۱» كما أمر «الدكتور» فوجدناه:

۱- من رجال البخارى فى (الأدب المفرد) وهذا الكتاب- وإنْ لم يلتزم فيه بالصحَّة- لكنه من البعيد جداً أن يروى فيه عمّن لم يثبت عنده صدقه.

---

(۱)

تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۳

۲- من رجال الكتب الأربعة ... وهى من الصحاح الستّة.

۳- وثّقه: يحيى بن معين، والقطان، وابن حبان.

۴- قال أبو داود: صالح. وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته.

أقول:

وهذا القدر كافٍ لأن نحتج بروايته ... إذ العمدة صدقه ووثاقته عندهم، والقدح فيه إنما كان من ناحية حفظه. ولذا قال ابن حجر

الحافظ نفسه:

«صدوق سيّئ الحفظ» «۱».

الحديث الثالث عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۹۳

اشارة

وأورد الحديث الثالث عشر- الصريح كذلك فی عدم دخول الزوجات- وتكلّم فی سنده لاشتماله على:

۱- عبد الرحمن بن صالح. فقال: «هو من شيعة الكوفة ومتكلّم فيه: وثّقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما. وقال موسى بن هارون: كان ثقة وكان يحدّث بمثالب أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. وقال الآجرى عن أبی داود: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب فی أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: وذكره مرّةً أُخرى فقال: كان رجل سوء. وقال ابن عدى: معروف مشهور فی الكوفيين، لم يذكر بالضعف فی الحديث ولا اتّهم إلّا

---

(۱) تقريب التهذيب ۲/ ۲۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۴

أنه محترق فيما كان فيه من التشيّع».

۲- محمّد بن سليمان الأصبهانی. قال: «ذكره ابن حبان فی الثقات، وقال أبو حاتم: لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدی: مضطرب الحديث قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ فی غير شيء منه. وضعّفه النسائی».

ترجمة عبد الرحمن بن صالح ...: ص: ۹۴

أقول:

أمر «الدكتور» بالرجوع إلى «تهذيب التهذيب» «۱» ونحن نرى ذكر العبارة كاملةً لنعرف الرجل معرفةً تامةً «۲»، قال:

«وعنه: إبراهيم بن إسحاق الجزری، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعباس الدوری، وعبد اللَّه بن أحمد الدورقی، وعثمان بن خرزاذ، ومحمّد بن غالب تمتام، ويعقوب بن سفيان، وأبو قلابة الرقاشی، وأحمد بن علی البربهاری، وأبو بكر ابن أبی خيثمة، وابراهيم بن فهد، وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى أحمد ابن علی بن المثنى وآخرون.

قال يعقوب بن يوسف المطوعی: كان عبد الرحمن بن صالح رافضيّاً يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه فقيل له فيه، فقال: سبحان اللَّه رجل أحب قوماً من أهل بيت النبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو ثقة. وقال سهل بن علی

---

(۱) تهذيب التهذيب ۶/ ۱۷۸، تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۷۷.

(۲) ولنعرف «الدكتور» ونقدّر سعيه فی العلم والتحقيق!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۵

الدوری: سمعت يحيى بن معين يقول: [يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة صدوق شيعی لأنْ يخرّ من السماء أحب إليه من أن يكذب فی نصف حرف. وقال محمّد بن موسى البربری: رأيت يحيى بن معين جالساً فی دهليزه غير مرة يكتب عنه. وقال الحسين بن محمّد بن الفهم:

قال خلف بن سالم لابن معين: نمضى إلى عبد الرحمن بن صالح؟ فزجره وقال:

عنده سبعون حديثاً ما سمعت منها شيئاً. وقال ابن محرز عن ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال موسى بن هارون: كان ثقةً وكان يحدّث بمثالب أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأصحابه. وقال فى موضع آخر: خرقت عامة ما سمعت منه. وقال أبو القاسم البغوى: سمعته يقول: أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر. وقال عبد المؤمن بن خلف عن صالح بن محمّد: كوفى إلّاأنه كان يقرض عثمان. وقال على بن محمّد بن حبيب عن صالح ابن محمّد: صدوق. وقال الآجرى عن أبى داود: لم أر أنْ اكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. قال: وذكره مرة اخرى فقال: كان رجل سوء. وذكره ابن حبّان فى الثقات. وقال ابن عدى:

معروف مشهور فى الكوفيين لم يذكر بالضعف فى الحديث ولا اتّهم فيه إلّاأنه محترق فيما كان فيه من التشيع. وقال الحضرمى وغيره: مات سنة ۲۳۵».

هذه هى الكلمات فى حقّ هذا الرجل، وفيها:

۱- «كان يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه، فقيل له فيه، فقال: سبحان اللَّه، رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى وهو ثقة» فأحمد كان مع علمه بعقيدة الرجل «يقرّبه ويدنيه» ويجيب عما قيل فيه ويدافع عنه.

و «الدكتور» لم ينقل هذا أصلًا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدكتورالسالوس، ... ص: ۹۶

كما أن ابن حجر- أو الطابع لكتابه- حرّف كلام أحمد، إذ العبارة هى:

«سبحان اللَّه، رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نقول له لا تحبّهم؟! هو ثقة» «۱».

۲- شهادة يحيى بن معين بثقته وصدقه وأنه «لأنْ يخرّ من السماء أحبّ إليه من أن يكذب فى نصف حرف» و «يحيى بن معين» هو هو فى الجرح والتعديل عندهم.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور»!

۳- شهادة أبى حاتم بصدقه.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور».

وقال الحافظ الذهبى عن أبى حاتم: أنّه «إذا وثّق رجلًا فتمسّك بقولهِ، فإنّه لا يوثّق إلّارجلًا صحيح الحديث» «۲».

۴- توثيقات الآخرين.

۵- وأنّ السبب فى تكلّم البعض فيه هو «التشيّع» وأنه «كان يحدّث بمثالب الأزواج والأصحاب». وقد عرفنا أنّ هذا لا يوجب الطرح، لا سيّما وقد علمنا أنّه «لا يكذب فى نصف حرف».

۶- ولما ذكرنا قال الحافظ بترجمته: «صدوق، يتشيّع» «۳».

---

(۱) تهذيب الكمال ۱۷/ ۱۸۰.

(۲) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

(۳) تقريب التهذيب ۱/ ۴۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدكتورالسالوس، ... ص: ۹۷

ترجمة محمّد بن سليمان الأصبهانى ...: ص: ۹۷

و «محمّد بن سليمان بن الأصبهانى» من رجال هذا الحديث عند الترمذى فى صحيحه، كما فى الاحاديث المتقدّمة عنه.
وهو من رجال النسائى وابن ماجة، كما فى (تهذيب التهذيب) «۱» وغيره.
ولم يرمَ بشىءٍ إلّاالاضطراب والخطأ فى الحديث، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، يخطئ» «۲».
فالرجل صادق ... باعتراف الأئمة الأعلام ورواياتهم عنه بلاكلام.

الحديث الرابع عشر وإغفال الدكتور إيّاه ...! ص: ۹۷

وأغفل الدكتور الحديث عن الامام على زين العابدين عليه السلام الذى هو نصٌّ فى أن «أهل البيت» فى «آية التطهير» «هم» فقط.
وإغفاله إياه دليلٌ على صحّة سنده عنده أيضاً!!

الحديث الخامس عشر وإغفال الدكتور إيّاه ...! ص: ۹۷

وهو الحديث الصحيح عن سعد بن أبى وقاص ... وقد أوضحنا صحته سنداً فى السابق ... ودلالته واضحة جداً...
فكان من اللازم أنْ يغفله «الدكتور»!!

---

(۱) تهذيب التهذيب ۹/ ۱۷۸.
(۲) تقريب التهذيب ۲/ ۱۶۶.
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۸

الحديث السادس عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ۹۸

اشارة

وأورد الحديث السادس عشر- الصريح فى عدم دخول الزوجات- وتكلّم فيه من ناحية السند فقط، لاشتماله على «عبد اللَّه بن عبد القدوس».
قال: «وهو شيعى متكلَّم فيه، حكى عن محمّد بن عيسى أنه قال: هو ثقة، وقال البخارى: هو فى الأصل صدوق إلّاأنه يروى عن أقوام ضعاف، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: ربما اغرب. وقال عبد اللَّه بن أحمد: سألت ابن معين عنه فقال: ليس بشىء، رافضى خبيث. وقال محمّد بن مهران الجمال: لم يكن بشىء كان يسخر منه يشبه المجنون، يصيح الصبيان فى أثره. وقال أبو داود:
ضعيف الحديث كان يرمى بالرفض، قال: وبلغنى عن يحيى أنه قال: ليس بشىء.
وقال أبوأحمد الحاكم: فى حديثه بعض المناكير. وضعّفه النسائى والدار قطنى».

ترجمة عبد اللَّه بن عبد القدّوس «۱ ...»: ص: ۹۸

أقول:
أوّلًا: الرجل من رجال البخارى فى التعاليق ... وهل من دأب البخارى الرواية عن الكاذبين فى التعاليق؟!
وثانياً: الرجل من رجال صحيح الترمذى.
وثالثاً: تصريح البخارى بكونه صدوقاً يكفى فى الاحتجاج به ... مضافاً إلى توثيق ابن حبّان وغيره.

(۱) تهذيب التهذيب ۵/ ۲۶۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۹۹

ورابعاً: كونه رافضياً لا يضرّ وإلّا لم يحكم البخارى بصدقه ... وكذا غير ذلك مما فى بعض الكلمات.

وخامساً: ولِما ذكرنا حكم الحافظ بصدقه فقال: «صدوق، رمى بالرفض، وكان أيضاً يخطئ» «۱».

نتيجة البحث عن الروايات ...: ص: ۹۹

قد عرفنا- إلى الآن- أنَّ حديث اختصاص «آية التطهير» ب «الخمسة الأطهار» مخرَّج فى الصحاح، كصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وصحيح ابن حبّان، والخصائص للنسائى، وفى المسانيد، كمسند أحمد بن حنبل، وفى المستدرك على الصحيحين وتلخيصه للذهبى، وفى كتب الحديث المشهورة والتفاسير المعتبرة...

وعرفنا أنّ غير واحدٍ من الأئمة الأعلام ينصّون على صحّته...،

لكنّ «الدكتور» أغفل كلّ ذلك...

واقتصر «الدكتور» على روايات الطبرى- مع إغفال بعضها كذلك- وقد عرفنا اندفاع مناقشاته فى أسانيدها...

لقد أقمنا الحجّة التامّة للقول باختصاص الآية بالخمسة الطاهرة.

ولم يكن هناك أىّ دليلٍ على ما يخالف هذا القول، إلّاما حكى عن «عِكرمة» وأضرابه الّذين عرفناهم.

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۴۳۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۰

مَن قال من الأئمة باختصاص الآية بالخمسة ... ص: ۱۰۰

اشارة

ومن هنا نرى أنّ جماعةً من الأئمة يصرّحون باختصاص الآية المباركة بالخمسة الطاهرة ... منهم: الإمام الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح، ومنهم:

الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوى «۱»، وهذه عبارته:

(۱) أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة المصرى الحنفى- المتوفّى سنة ۳۲۱- توجد ترجمته مع الثناء البالغ فى: طبقات أبى إسحاق الشيرازى: ۱۴۲، والمنتظم ۶/ ۲۵۰، ووفيات الأعيان ۱/ ۷۱، وتذكرة الحفّاظ ۳/ ۸۰۸، والجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية ۱/ ۱۰۲، وغاية النهاية فى طبقات القرّاء ۱/ ۱۱۶، وحسن المحاضرة وطبقات الحفّاظ: ۳۳۷، وغيرها.

وقد عنونه الحافظ الذهبى بقوله: «الطحاوى الإمام العلّامة، الحافظ الكبير، محدِّث الديار المصرية وفقيهها» قال: «ذكره أبو سعيد ابن يونس فقال: عداده فى حجر الأزد، وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلًا لم يخلّف مثله» قال الذهبى: «قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم وسعة معارفه » ... سير اعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷- ۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۱

كلام الإمام الطحاوى ...: ص: ۱۰۱

اشارة

«بابُ بيان مشكل ما روى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى المراد بقوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» من هم؟

حدّثنا الربيع المرادى، حدّثنا أسد بن موسى حدّثنا حاتم بن إسماعيل، حدّثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى.

فكان فى هذا الحديث أنّ المراد بما فى هذه الآية هم: رسول اللّه وعليٌّ وفاطمة وحسن وحسين.

حدّثنا فهد، ثنا عثمان بن أبى شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر، عن عبد الرحمن البجلى، عن حكيم بن سعيد، عن أُمّ سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية فى رسول اللّه وعليّ وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

ففى هذا الحديث الذى فى الأوّل».

ثمّ إنّه أخرج بأسانيد عديدة هذا الحديث عن أُمّ سلمة، وفيها الدلالة الصريحة على اختصاص الآية بأهل البيت الطاهرين، وهى الأحاديث التى جاء فيها أنّ أُمّ سلمة سألت: «وأنا معهم؟» فقال رسول اللّه: «أنتِ من أزواج النبىّ، وأنتِ على خير- أو: إلى خير-».

وقالت: «فقلت: يارسول اللّه، أنا من أهل البيت؟ فقال: إنّ لكِ عند اللّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۲

خيراً. فوددت أنّه قال نعم، فكان أحبّ إليَّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب».

وقالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول اللّه وقال: إنّكِ على خير».

قال الطحاوى: «فدلَّ ما روينا من هذه الآثار- ممّا كان من رسول اللّه إلى أُمّ سلمة- ممّا ذكرنا فيها لم يرد به أنّها كانت ممّا أُريد به ممّا فى الآية المتلوّة فى هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم: رسول اللّه وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين دون مَن سواهم- يدلّ على مراد رسول اللّه بقوله لأُمّ سلمة فى هذه الآثار مِن قوله لها: أنتِ من أهلى:

ما قد حدّثنا محمّد بن الحجّاج الحضرمى وسليمان الكيسانى، قالا: حدّثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، أخبرنى أبو عمّار، حدّثنى واثلة ...فقلت: يا رسول اللّه، وأنا من أهلک؟ فقال: وأنتَ من أهلى.

قال واثلة: فإنّها مِن أرجى ما أرجو!

وواثلة أبعد منه مِن أُمّ سلمة منه، لأنّه إنّما هو رجل من بنى ليث، ليس من قريش. وأُمّ سلمة موضعها من قريش موضعها الذى هى به منه، فكان قوله لواثلة: وأنتَ من أهلى، على معنى لاتّباعک إيّاى وإيمانک بى، فدخلت بذلک فى جملتي.

وقد وجدنا اللّه تعالى قد ذكر فى كتابه ما يدلّ على هذا المعنى بقوله:

«وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» «۱» فأجابه فى ذلک بأنْ قال:

---

(۱) سورة هود ۱۱: ۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع‌الدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۳

«إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» «۱» إنّه يدخل فى أهله من يوافقه على دينه وإنْ لم يكن من ذوى نسبه.

فمثـل ذلـك أيضـاً مـا كـان من رسول اللّه جواباً لأمّ سـلمة: «أنتِ من أهلی» يحتمل أن يكون على هـذا المعنى أيضاً، وأن يكون قوله ذلك كقوله مثله لواثلة.

وحـديث سـعدٍ وما ذكرناه معه من الأحاديث فی أوّل الباب معقول بها مَن أهل الآيـة المتلوّة فيها، لأنّا قد أحطنا علماً أنّ رسول اللّه لمّا دعـا مِن أهله عنـد نزولهـا لم يبق مِن أهله المرادين فيها أحـد سواهم، وإذا كان ذلك كـذلك اسـتحال أن يـدخل معهم فيما أُريـد به سواهم. وفيما ذكرنا من ذلك بيان ما وصفنا.

فـإنْ قـال قائل: فإنّ كتاب اللّه تعالى يـدلّ على أنّ أزواج النبیّ هم المقصودون بتلك الآيـة، لأنّه قال قبلها فی السورة التی هی فيها: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ » «... ٢» * فكـان ذلـك كلّه يؤذن به، لأنّه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال، ثمّ قال: «إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» الآية.

فكان جوابنا له: إنّ الـذی تلاه إلی آخر ما قبل قوله: «إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ» الآيةِ.. خطاب لأزواجه، ثمّ أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالی «إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ» الآية، فجاء به علی خطاب الرجال، لأنّه قال فيه: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ» وهكذا خطاب الرجال، وما قبله فجاء به بالنون وكذلك خطاب النساء.

فعقلنا أنّ قوله: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ» الآية، خطاب لمن أراده من الرجال بذلك،

---

(١) سورة هود ١١: ۴۶.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٨.

ليعلمهم تشريفه لهم ورفعه لمقدارهم أن جعل نساءهم ممّن قد وصفه لِما وصفه به ممّا فی الآيات المتلوّة قبل الذی خاطبهم به تعالی

وممّا دلّ على ذلك أيضاً ما حـدّثنا ... عن أنس: أنّ رسول اللّه كان إذا خرج إلی صـلاة الفجر يقول: الصـلاة يا أهل البيت «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ» الآية.

وما قد حدّثنا ... حدّثنی أبو الحمراء، قال: صحبت رسول اللّه...

فی هذا أيضاً دليل على أنّ هذه الآية فيهم. وباللّه التوفيق» «١».

رأى الدكتور فی كلام الإمام الطحاوی ...: ص: ١٠۴

ولم يورد «الدكتور» كلام الإمام الطحاوی، بل أشار إليه وجعل يناقشه...

فقال: «وممّن صـيّر الآيـة لأهل الكساء خاصّـةً: أبو جعفر الطحاوی، فقـد انتهی الی هذا فی كتابه (مشـكل الآثار) وبنی رأيه على مجرَّد احتمالات »....

أقول:

قـد أوردنا كلام هـذا الإمام العظيم فی المسألـة بنصه وكماله، لينظر المحقّقون المنصـفون فيه نظر تدّبر، وليظهر لهم أن رأيه ليس مبتيّاً على مجرّد احتمالات كما يقول «الدكتور».

ولقد كان الأولى أن ينقل كلام الطحاوی، كما فعل بالنسبة إلى كلام غيره، كما سنذكر!

---

(١) مشكل الآثار ١/ ٣٣٢- ٣٣٩.

سقوط الاستدلال بالسياق ...: ص: ۱۰۵

وتلخّص: أنّ الأدلّة- من السنّة وأقوال الصحابة وكلمات الأعلام من الأئمة- قائمة على القول باختصاص الآية بأهل الكساء ... وأنّه ليس فی المقابل إلّا قول «عكرمة» وأمثاله ... وقد عرفناهم.

وبعد هذه الاحاديث الصحيحة والشواهد القويّة لا يبقى مجالٌ للاستدلال بالسياق- أی: وقوع آية التطهير ضمن الآيات التی خوطب بها زوجات النبیّ- للقول باختصاصها بالزوجات أو القول بمشاركتهنّ مع أهل الكساء فيها ... لأنّ السياق إنْ هو إلّاقرينة من القرائن، والقرينة لا تقاوم الدليل الواحد، فكيف بالأدلّة الكثيرة !...

ولذا نرى كثيراً من القائلين بالقولين الآخرين- كابن تيميّة فی (منهاجه)، وسنذكر كلامه- لا يستدلّون بالسياق.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۶

النظر فی رأی الدكتور فی كلامٍ للترمذی ... ص: ۱۰۶

وقال الدكتور: «وذكر الترمذی روايةً عن أُمّ سلمة وفيها: «وأنا معهم يا نبی اللَّه؟ قال: أنت على مكانك، وأنتِ إلى خير» ثم عقب على الحديث بقوله:

«إنه غريب» «۱».

وفی أبواب العلل يتحدّث عن «الغريب» فيقول:

«أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان: رب حديث يكون غريباً لا يروى إلّامن وجهٍ واحد. ورب حديث إنما يستغرب لزيادةٍ تكون فی الحديث، وانما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه.. ورب حديث يروى من أوجهٍ كثيرة وانما يستغرب لحال الإسناد.

---

(۱) فی الهامش: كتاب المناقب من سننه، باب مناقب أهل بيت النبی «ص».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۰۷

ومعنى الحديث يتّفق مع ما جاء فی صحيح مسلم. فلعل الترمذی استغربه من أجل هذه الزيادة».

أقول:

هذا كلام الدكتور، ولقد أتعب نفسه!! ولكنْ هنا مؤاخذات وملاحظات:

أوّلًا: الشّيعة يستندون إلى جميع الأحاديث الواردة فی الباب، وعمدتها ثلاث طوائف وهی:

۱- حديث الكساء، وأنّ النبی صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أدخل عليّاً وفاطمة والحسنين فقط معه، ولم يدخل غيرهم ... كالحديث عن عائشة فی صحيح مسلم وغيره.

۲- حديث مروره صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ببيت فاطمة وقوله مخاطباً أهله «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، كالحديث عن أنس وأبی الحمراء وغيرهما.

۳- حديث طلب زوجته الدخول معه، كعائشة حيث قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لها «تنحّی فإنك على خير ...» أخرجه ابن كثير وغيره، وكأمّ سلمة، وهو الحديث المشهور عنها.

فقول الدكتور: «الشيعة يستندون فی استدلالهم على ما روی عن أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة» غير صحيح.

وثانياً: لم يذكر «الدكتور» نصّ كلام الترمذی فی كتاب المناقب، وهذه عبارته بعد الحديث: «وفی الباب عن: أُمّ سلمة، ومعقل بن يسار، وأبی

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۰۸

الحمراء، وأنس. قال: وهذا حدیث غریب من هذا الوجه».

فأسقط منه جملهٔ: «وفی الباب » ... و «من هذا الوجه»!

وثالثاً: لقد أورد الترمذی هذا الحدیث وبنفس السند فی (کتاب تفسیر القرآن) وقال هناک بعده: «هذا حدیث غریب من حدیث عطاء عن عمر بن أبی سلمهٔ» فأوضح هناک قوله «من هذا الوجه» فی کتاب المناقب، وبذلک یتّضح أن الاستغراب لیس «لزیادةٍ تکون فی الحدیث» کما توهّم الدکتور.

ورابعاً: علی أنّ الترمذی قال: «وإنها تصحّ إذا کانت الزیادهٔ ممن یعتمد علی حفظه» وحدیثنا من هذا القبیل.

وخامساً: إن التعبیر بالزیادهٔ إنّما یصحّ فیما إذا علمنا بأنّ الذین رووا الحدیث بدونها لم ینقصوا من الحدیث، أمّا إذا احتملنا بأن الجملهٔ من صلب الحدیث- ومن لم یروها فقد أسقطها متعمّداً أو لم تصل الیه بطریقٍ معتبر عنده- لم یصح التعبیر بالزیادهٔ ... فقول الدکتور: «فلعل الترمذی استغربه من أجل هذه الزیادهٔ» فیه نظر.

وسادساً: وبغضّ النظر عن کلّ الوجوه- فإنّ الترمذی أخرج الحدیث فی (صحیحه) فی مناقب فاطمهٔ ونصّ بعده قائلًا: «هذا حدیث حسن وهو أحسن شیء روی فی هذا الباب، وفی الباب عن » ... کما نقلناه فی محلّه سابقاً، ولذا صرّح غیر واحدٍ من الحفاظ کالذهبی بأنّ الترمذی أخرج هذا الحدیث وصحّحه.

فلماذا یغفل الدکتور هذه الرّوایهٔ، ویضع یده علی التی قال فی سندها:

«غریب من هذا الوجه»؟! أهکذا یکون البحث والتحقیق؟! یا منصفون؟!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۰۹

استشهاد الدکتور بکلمات ابن تیمیّهٔ وابن کثیر والقرطبی ... ص: ۱۰۹

اشارهٔ

ثم إن الدکتور استشهد بآراء ابن کثیر، وابن تیمیهٔ، والقرطبی، وهؤلاء من العلماء الأعلام من أهل السنّهٔ بلا ریب، ولکنّ من البدیهی جداً أنّ آراءهم لا تکون حجةً علی الشیعهٔ الامامیهٔ الاثنی عشریهٔ، والمفروض أنّه قد ألّف کتابه جواباً لهم.

علی أن هذه الآراء اجتهادات فی مقابلهٔ النصوص الصحیحهٔ الواردهٔ فی الصحاح والمسانید وغیرها، مع تصریح کبار الائمهٔ بصحتها...

مع ذلک کلّه ننظر فیما نقله الدکتور وقاله:

کلام ابن کثیر ...: ص: ۱۰۹

قال الدکتور: «والحافظ ابن کثیر ذکر الآیهٔ الکریمهٔ وقال: إنها نص فی

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدکتورالسالوس، ... ص: ۱۱۰

دخول أزواج النبی صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم فی أهل البیت ههنا، لأنهنّ سبب نزول هذه الآیهٔ، وسبب النزول داخل فیه قولًا واحداً، إما وحده علی قول، أو مع غیره علی الصحیح.

وذکر أخبار الطبری وأخباراً أُخری ثم ذکر حدیثاً فی صحیح مسلم عن زید بن أرقم، قال: قام فینا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم یوماً خطیباً بماءٍ یدعی خمّاً بین مکهٔ والمدینهٔ، فحمد اللَّه تعالی وأثنی علیه ووعظ وذکّر ثم قال: أما بعد، أیها الناس، فإنما أنا بشر یوشک أنْ یأتینی رسول ربی فأُجیب وأنا تارک فیکم الثقلین، أوّلهما کتاب اللَّه تعالی وفیه الهدی والنور، فخذوا بکتاب اللَّه

واستمسكوا به. فحثّ على كتاب اللّه عز وجل ورغّب فيه ثم قال:

وأهل بيتى. أُذكّركم اللّه فى أهل بيتى، أُذكّركم اللّه فى أهل بيتى. ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى اللّه عنهم.

وذكر ابن كثير رواية مسلم الأُخرى عن زيد أيضاً بنحو ما تقدم وفيها:

فقلت له: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم اللّه، إنّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

ثم قال ابن كثير: هكذا وقع فى هذه الرواية. والأولى أولى والأخذ بها أحرى وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فى الحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة. أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله. وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۱

قبلها. وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدّمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدها نظراً. واللّه أعلم.

قال الدكتور: «ويؤيّد هذا الاحتمال الذى ذكره ابن كثير: أن السؤال فى الحديث الأول فيه من التبعيضية «أليس نساؤه من أهل بيته»؟ وفى روايةٍ مماثلة عن زيد أيضاً فى مسند الامام أحمد: قال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟

أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. فهنا تأكيد أن نساءه من أهل بيته».

أقول:

۱- أمّا أنّ الآية «نص فى دخول أزواج النبيّ » ... فينبنى على كونهنّ «سبب نزول هذه الآية» وهذا أوّل الكلام ... إذ إنّ «آية التطهير» نازلة فى قضية خاصّة وواقعةٍ معيّنةٍ ... كما أفادت النصوص الصحيحة الواردة عن أزواج النبى وكبار الصحابة.

۲- وأمّا أن ابن كثير ذكر أخبار الطبرى وأخباراً اخرى فقد تقدمت نصوص تلك الأخبار كلّها، ولكن الدكتور لم يذكر شيئاً منها...!! وكان من جملة ما رواه ابن كثير حديث الكساء عن عائشة وطلبها الدخول معهم وقول النبى لها: «تنحّى»!! والحديث عن الامام السبط الحسن الصريح فى اختصاص الآية بالخمسة الأطهار، وكذا عن الامام السجاد زين العابدين.

۳- لكنّ الدكتور أورد حديث الثقلين بلفظه! ويقصد من ورائه إثبات أنّ «الأزواج» من «أهل البيت» على ضوء قول زيد بن أرقم؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۲

۴- لكنه وابن كثير وجدا المنقول عن زيد بن أرقم مختلفاً متعارضاً، ففى روايةٍ: «نساؤه من أهل بيته» وفى اخرى يقول: «لا وأيم اللّه، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها» فوقعا فى مأزق.

۵- فالتجأ إلى الاحتمال!!

۶- لكنّ «الدكتور» أعرض عمّا ذكره الامام الطحاوى بزعم «انه مجرّد احتمالات» وهنا يبنى كلامه على «الاحتمال» ويستنتج أن نساءه من أهل بيته.

كلام ابن تيمية ...: ص: ۱۱۲

قال الدكتور بعد كلام ابن كثير: «وبمثل هذا قال ابن تيميّة من قبل...»

وأرجع القارئ إلى المنتقى من منها ج الاعتدال ۱۶۸- ۱۶۹.

أقول:

لماذا لا ينقل الدكتور كلام ابن تيميّة، مع أنه الإمام المقتدى له ولأمثاله من الكتّاب المعاصرين؟!

ونحن نورد هنا نصّ كلامه فی (منهاجه) ليظهر الجواب عن هذا السؤال، قال:

«فصل: وأمّا حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذی من حديث أُمّ سلمة، ورواه مسلم فی صحيحه، من حديث عائشة، قال: خرج النبی صلّی اللّه عليه [وآله وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۳

فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وهذا الحديث قد شركه فيه فاطمة وحسن وحسين رضی اللّه عنهم فليس هو من خصائصه. ومعلوم أنّ المرأة لا تصلح للامامة.

فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة، بل يشركهم فيها غيرهم» «۱» انتهی موضع الحاجة.

هذه عبارة ابن تيمية. وفيها:

۱- الاعتراف بصحة الحديث الدالّ علی نزول الآية المباركة فی أهل الكساء دون غيرهم.

۲- الاعتراف بأنه فضيلة.

۳- الاعتراف بعدم شمول الفضيلة هذه لغير علی وفاطمة والحسن والحسين، فأين قول عكرمة؟! وأين السياق؟! وأين ما ذهب اليه ابن كثير؟!

فهل دريت لماذا لم ينقل الدكتور كلّ ما قال ابن تيميّة؟!

نعم، لابن تيمّية ايراد علی الاستدلال بالآية علی العصمة، سنذكر جواب علمائنا عنه.

كلام القرطبی ...: ص: ۱۱۳

ثم نقل الدكتور كلام القرطبی قائلًا:

---

(۱) منهاج السنّة ۵/ ۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۴

«وقال القرطبی: قوله تعالی «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلی فِی بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ» هذه الألفاظ تعطی أن أهل البيت نساؤه. وقد اختلف أهل العلم فی أهل البيت من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة لا رجل معهنّ. وذهبوا الی أن البيت اريد به مساكن النبی صلّی اللّه عليه [وآله وسلّم لقوله تعالی «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلی فِی بُيُوتِكُنَّ». وقالت فرقة- منهم الكلبی- هم: علی وفاطمة والحسن والحسين خاصة. وفی هذا أحاديث عن النبی صلّی اللّه عليه [وآله وسلّم. واحتجوا بقوله تعالی: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ»، بالميم، ولو كان للنساء خاصة لكان: عنكن ويطهركنّ. إلّاانه يحتمل أن يكون خرج علی لفظ الاهل، كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك؟ أی: امرأتك ونساؤك. فيقول: هم بخير. قال تعالی

«أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

والذی يظهر من الآية أنّها عامّة فی جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما قال: ويطهّركم، لأن رسول اللّه صلّی اللّه عليه [وآله وسلّم وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنّث غلب المذكر. فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهنّ، والمخاطبة لهن، يدل عليه سياق الكلام. واللّه أعلم».

أقول:

لقد ارتضى الدكتور ما قاله القرطبى ... ولم يلتفت الى التناقض الموجود فيه!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۵

إنه قال: «وقد اختلف أهل العلم فى (أهل البيت) من هم؟ فقال عطاء وعكرمهٔ وابن عباس: هم زوجاته خاصهٔ لا رجل معهنّ، وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم لقوله تعالى «وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ». وقالت فرقهٔ- منهم الكلبى-: هم على وفاطمهٔ والحسن والحسين خاصهٔ. وفى هذا أحاديث عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم».

فقال فى القول باختصاص الآيهٔ بالخمسهٔ الأطهار «فى هذا أحاديث عن النبى عليه السلام» ولم يُسند القول الآخر إلى النبى ولو بحديث ضعيف!!

ففى القول باختصاص قوله تعالى «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ » ... بالخمسهٔ عليهم السلام أحاديث ... وعلينا أن نطيع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى ما قال وفعل، فأىّ معنى للسؤال: «فكيف صار فى الوسط كلاماً منفصلًا لغيرهنّ »؟!...

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۶

جواب شبههٔ شمول الآيهٔ لباقى قرابهٔ النبى ... ص: ۱۱۶

اشارهٔ

وبما ذكرنا- من أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هو الذى بيّن وعيّن المراد ب «أهل البيت» فى الآيهٔ، كما فى الأحاديث الصحيحهٔ، وعلى الجميع متابعته واطاعته- تندفع شبههٔ طرحها الدكتور قائلًا:

«إذا كان لأحدٍ أن يتكلّم فى شمولها لهن (أى: شمول الآيهٔ للازواج) فليس هناك دليل على الاطلاق يخرج باقى قرابهٔ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فأى دليل يمنع شمولها لباقى بنات النبى؟ ومفارقتهنّ للحياهٔ قبل نزول الآيهٔ لا يعنى عدم إرادهٔ تطهيرهن فى حياتهن، وما الذى يمنع دخول باقى ذريهٔ أمير المؤمنين على، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس ؟»....

ونقول مرهً أُخرى ... ص: ۱۱۶

هذه أحاديث صحيحهٔ، فى صحيح مسلم، والترمذى، ومسند أحمد،

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۷

والمستدرك، وتلخيص المستدرك، وتفسير الطبرى ووو ... ونصّ الأئمهٔ الأعلام على صحّتها ... تحكى قول النبى وفعله ... فإنّه مع وجود آخرين فى الدار- من الأزواج وغيرهن- لم يدخل غير هؤلاء ... بل إنه أرسل فاطمهٔ لتحضر عليّاً وابنيها ... وأدخلهم تحت الكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

فلو كان اعتراضٌ فهو على النبىّ ... إذ كان بإمكانه ان يستدعى غير هؤلاء، من قرابته أو غيرهم ... لكنّه لم يفعل...

ولذا نقول: أن فى «آيهٔ التطهير» معنىً خاصّاً، لا بدّ من فهم ذلك المعنى والتوصّل إليه!!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۸

حاصل معنى «آيهٔ التطهير» على ضوء الأحاديث ... ص: ۱۱۸

وعلى الجملهٔ، فإنّ هذه الأحاديث أفادت أمرين:

الأول: إن المراد ب «أهل البيت» فى «آيهٔ التطهير» هم: النبى وعلى وفاطمهٔ والحسن والحسين صلوت اللَّه وسلامه عليهم أجمعين، لا

يشركهم احد، لا من الأزواج ولا من غيرهنّ مطلقاً.

أمّا الأزواج، فلأنّ الأحاديث نصّت على أنّ النبیّ لم يأذن بدخول واحدةٍ منهنّ تحت الكساء.

وأمّا غيرهنّ، فلأنّ النبیّ أمر فاطمة بأنْ تجیء بزوجها وولديها فحسب، فلو أراد أحداً غيرهم- حتّی من الأُسرة النبويّة- لأمر بإحضاره.

وثانياً: إنّ الآية المباركة نزلت فی واقعةٍ معيَّنة وقضيّةٍ خاصّة، ولا علاقة لها بما قبلها وما بعدها ... ولا ينافيه وضعها بين الآيات المتعلّقة بنساء النبیّ، إذ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۱۹

ما أكثر الآيات المدنية بين الآيات المكّية وبالعكس، ويشهد بذلك:

۱- مجیء الضمير: «عنكم» و «يطهّركم» دون: عنكنّ ويطهّركنّ.

۲- إتّصال الآيات التی بعد آية التطهير بالتی قبلها، بحيث لو رفعت آية التطهير لم يختلّ الكلام أصلًا ... فليست هی عجزاً لآية ولا صدراً لأُخرى...

كما لا يخفی

ثمّ ما ألطف ما جاء فی الحديث جواباً لقول أُمّ سلمة: «ألستُ من أهل البيت؟» قال: «أنتِ من أزواج رسول اللَّه»!! فإنّه يعطی التفصيل مفهوماً ومصداقاً بين العنوانين: عنوان «أهل البيت» وعنوان «الأزواج» أو «نساء النبیّ».

فتكون الآيات المبدوءة- فی سورة الأحزاب- ب «يا نِساءَ النَّبِيِّ» «۱» * خاصّةً ب «الأزواج» والآية «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» خاصّةً بالعترة الطاهرة.

---

(۱) سورة الأحزاب ۳۳: ۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۰

دلالة الآية على العصمة ... ص: ۱۲۰

قال الدكتور: «وننتقل بعد هذا إلی دلالة الآية الكريمة على العصمة:

قال الطوسی: استدل أصحابنا بهذه الآية على أن فی جملة أهل البيت معصوماً لا يجوز عليه الغلط، وأن إجماعهم لا يكون إلّاصواباً. بأنْ قالوا: ليس يخلو ارادة اللَّه لإذهاب الرجس عن أهل البيت بأنْ يكون هو ما أراد منهم من فعل الطاعات واجتناب المعاصی، أو يكون عبارة عن أنه أذهب عنهم الرجس بأنْ فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح. والأول لا يجوز أن يكون مراداً، لأن هذه الارادة حاصلة من جميع المكلّفين فلا اختصاص لأهل البيت فی ذلك، ولا خلاف أن اللَّه تعالی خصّ بهذه الآية أهل البيت بأمرٍ لم يشركهم فيه غيرهم، فكيف يحمل على ما يبطل هذا التخصيص ويخرج الآية من أن يكون لهم فيها فضيلة ومزية على غيرهم؟ على أن لفظة إنما تجری

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۱

مجری ليس، فيكون تلخيص الكلام: ليس يريد اللَّه إلّاإذهاب الرجس على هذا الحد عن أهل البيت. فدل ذلك على أن إذهاب الرجس قد حصل فيهم.

وذلك يدل على عصمتهم».

أقول:

و توضيحه: أن فی الآية المباركة ألفاظاً تتحقق الدلالة على العصمة بالنظر إليها مع التأمّل، وهی:

١- «إنّما» وهى تفيد الحصر، فاللَّه سبحانه حصر إرادة إذهاب الرجس عنهم.

٢- «الإرادة» وهى فى الآيـة الكريمـة تكوينيـة، من قبيـل الإرادة فى قوله تعالى «إِنَّما أَمْرُهُ إذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» «١» لا تشـريعية من قبيل الإرادة فى قوله تعالى «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْـرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» «٢»، لأنّ التشريعية تتنافى مع نصّ الآية بالحصر، إذ لا خصوصيّة لأهل البيت فى تشريع الأحكام لهم.

وتتنافى مع الأحاديث، إذ النبىّ طبّق الآية عليهم دون غيرهم.

٣- «الرجس» وهو فى الآية: «الذنوب» و «القبائح».

وتبقى شبهة: إنّ الإرادة التكوينية تدلّ على العصمة، لأنّ تخلّف المراد عن إرادته عزّ وجلّ محال، لكنّ هذا يعنى الالتزام بالجبر وهو ما لا تقول

---

(١) سورة يس ٣۶: ٨٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ١٢٢

الإمامية به.

وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة- بناءً على نظرية: لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين الأمرين- بما حاصله:

إنّ مفاد الآية أنّ اللَّه سبحانه لمّا علم أنّ إرادة أهل البيت تجرى دائماً على وفق ما شرّعه لهم من التشريعات، لِما هم عليه من الحالات المعنويـة العاليـة، صـحَّ له تعالى أنْ يخبر عن ذاته المقدَّسة أنّه لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلّا إذهاب الذنوب عنهم، لأنه لا يوجد من أفعالهم، ولا يُقدرهم إلّاعلى هكذا أفعالٍ يقومون بها بإرادتهم لغرض إذهاب الرجس عن أنفسهم...

ثمّ إنّه لولا دلالة الآية المباركة على هذه المنزلة العظيمة لأهل البيت، لَما حاول أعداؤهم من الخوارج والنواصب إنكارها، بل ونسبتها إلى غيرهم، مع أنّ أحداً لم يدّعِ ذلك لنفسه سواهم.

هذا، ولم يُجب «الدكتور» عن هذا الاستدلال إلّابأن قال: «وهو استدلال عقلى».

وقال: «قد إنفرد اخواننا الشيعة الجعفرية بهذا القول، وخالفوا أهل التأويل جميعاً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ١٢٣

ذكر الدكتور حديثين إزراءً بعلىٍّ والزهراء ... ص: ١٢٣

اشارة

ثم ذكر أموراً لا تستحق الذكر ... ثم قال:

«ويزيد ذلك تأييداً ما روى بسندٍ صحيح عن على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه أنّه قال: أتانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأنا نائم وفاطمـة، وذلـك فى السـحر، حتى قـام على البـاب فقال: ألا تصـلّون؟ فقلت: مجيباً له: يا رسول اللَّه، إنما نفوسـنا بيـد اللَّه، فإذا شاء أن يبعثنـا. قال: فرجع رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم ولم يرجع إلى الكلام، فسـمعته حين ولّى يقول- وضـرب بيـده على فخـذه «وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا»».

وفى روايةٍ أُخرى عن الإمام على أيضاً قال: دخل علىَّ رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصـلاة. قال: ثم رجع الى بيته، فصلّى هويّاً من الليل. قال: فلم يسمع لنا حسّاً قال: فرجع إلينا فأيقظنا وقال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۴

قوما فصلّيا. قال: فجلست وأنا اعرك عينى وأقول: إنا واللَّه ما نصلّى إلّاما كتب لنا، إنما انفسنا بيد اللَّه. فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. قال: فولّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وهو يقول ويضرب بيده على فخذه: ما نصلّى إلّاما كتب لنا! ما نصلّى إلّاما كتب لنا! «وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا».

فهنا يتّضح حرص الرسول صلّى اللَّه عليه وسلّم على إذهاب الرجس عن أهل بيته وتطهيرهم تطهيراً، وغضبه لما بدر من زوج الزهراء، رضى اللَّه تعالى عنهما».

أقول:

إن تصحيح «الدكتور» هذين الحديثين واستناده إليهما عجيب جدّاً!!

إنّ هذين الحديثين لا ينفيان عصمة على والزهراء فحسب، بل يدلّان على استهانتهما بعبادة اللَّه وطاعته، وبالرسول الكريم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو مالا يجوز صدوره من أقلّ فردٍ مسلم ملتزم بالشريعة، فكيف يرتضى الدكتور نسبته إلى أمير المؤمنين وإلى بضعة سيد النبيين؟!

ليس العجب من واضع هذين الحديثين- وهو رجل شرطيٌ من شرطة بنى أمّية، كما سنعرفه- بل العجب من الدكتور قبوله لهما، وهو من رجال التحقيق، لا من أنصار بنى أمّية وأتباعهم!!

سند الحديث الأوّل: «حدّثنا عبد اللَّه، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبى كريمة الحرّانى، ثنا محمّد بن سلمة، عن أبى عبد الرحيم، عن زيد بن أبى أنيسة، عن الزهرى، عن على بن حسين، عن أبيه، قال: سمعت عليّاً يقول »....

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۵

سند الحديث الثانى: «حدّثنا عبد اللَّه قال: كتب إلىّ قتيبة بن سعيد: كتبت إليك بخطّى وختمت الكتاب بخاتمى يذكر: ان الليث بن سعد حدّثهم عن عقيل، عن الزهرى، عن على بن الحسين: ان الحسين بن على حدّثه عن على بن أبى طالب » «... ۱».

مدارهما على «الزهرى ...»: ص: ۱۲۵

وهذان الحديثان- بغض النظر عن أنّهما ليسا من (المسند) بل من زياداته لعبد اللَّه بن أحمد، وعن سائر رواتهما- مدارهما على «الزهرى».

وهذا الرجل الذى توثّقه مدرسة بنى أُمّية وتعتمد عليه ... كان شرطياً لبنى أُمّية:

روى الحافظ الذهبى بترجمة شعبة بن الحجاج- أمير المؤمنين فى الحديث كما وصفه- قال: «أبو بكر ابن شاذان البغدادى: حدّثنا على بن محمّد السوّاق، حدّثنا جعفر بن مكرم الدقّاق، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبة، قال: خرجت أنا وهشيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة، رآنى هشيم مع أبى اسحاق فقال: من هذا؟

قلت: شاعر السبيع. فلما خرجنا جعلت أقول: حدّثنا أبو إسحاق، قال: وأين رأيته؟ قلت: هو الذى قلت لك: شاعر السبيع. فلما قدمنا مكة، مررت به وهو قاعد مع الزهرى فقلت: أبا معاوية من هذا؟ قال: شرطى لبنى أُمّية. فلما قفلنا جعل يقول: حدّثنا الزهرى، فقلت وأين رأيته؟ قال: الذى رأيته معى، قلت:

أرنى الكتاب. فأخرجه، فخرّقته» «۲».

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۷۷.

(۲) سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۶

وروى الذهبى عن خارجة بن مصعب أنه قال: «قدمت على الزهرى وهو صاحب شرطة بنى اميّة، فرأيته ركب وفى يديه حربة وبين يديه الناس فى أيديهم الكافركوبات فقلت: قبّح اللّه ذا من عالم، فلم أسمع منه» «۱».

وكان الزهرى من أشهر المنحرفين عن على أمير المؤمنين عليه السلام وكان يسبّه «۲».

وكان يضع الحديث عليه على لسان ولدِه، وهذا منها.

كلّ ذلك خدمةً لبنى أُمّية وتشييداً لسلطانهم ... ولذا كتب إليه الامام على ابن الحسين زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه ويحذّره من مغبّة ما هو فيه، ويذكّره اللّه والدار الآخرة ... ولم ينفعه !! «... ۳».

هذا، وكيف يصدّق الدكتور هكذا خبرٍ عن على، وهو هو؟!

أخرج الحاكم- ووافقه الذهبى- قال: «سمعت القاضى أبا الحسن على بن الحسن الجراحى وأبا الحسين محمّد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسى يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه» «۴».

---

(۱) ميزان الاعتدال ۱/ ۶۲۵.

(۲) شرح نهج البلاغة ۴/ ۱۰۲.

(۳) إحياء علوم الدين ۲/ ۱۴۳ ولم يصرّح باسم الإمام عليه السلام!! وهو مذكور فى كتب أصحابنا عنه.

(۴) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، معالدكتورالسالوس، ... ص: ۱۲۷

قلت: ولهذا وغيره كان كثير من أعلام الأصحاب يصرّحون بتفضيله على غيره من الأصحاب مطلقاً، فى حياة النبى وبعده «۱».

وأمّا الزهراء فيكفى كونها بضعةً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الأمر الذى من أجله فضّلها غير واحدٍ من الأئمة على الشيخين «۲».

وعلى الجملة ... فإنّ وضع أمثال هذه الأحاديث للحطّ من شأنهما من أتباع بنى أمّية كثير ... وليس بغريب ... وانما الغريب العجيب تصديق مثل الدكتور ذلك، مع أنه ليس منهم!!

وهل يرتكب كلّ ذلك للإعراض عن السنّة الثابتة الصحيحة الواردة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والمخرجّة فى الصحاح والمسانيد ومعاجم الحديث وكتب التفسير ... بلا أىّ معارضٍ ولا أىّ مخالف إلّا «عكرمة»؟!

اللهم إنّا نسألك السلامة والعافية فى الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

---

(۱) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۱۰۹۰ وقد تقدّم فى المقدّمة.

(۲) منهم: الحافظ السهيلى، كما فى فيض القدير- شرح الجامع الصغير ۴/ ۴۲۱، وهوعبد الرحمن بن عبد اللّه، العلّامة الأندلسى، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، برع فى العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة، من أشهر مؤلّفاته: الروض الأُنف- شرح «السيرة النبوية» لابن هشام- توفّى سنة ۵۸۱، له ترجمة فى: مرآة الجنان ۳/ ۴۲۲، النجوم الزاهرة ۶/ ۱۰۱، العبر ۳/ ۸۲، الكامل فى التاريخ ۹/ ۱۷۲.

تعريف مركز القائمیهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهَهٍٔ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" و مُفترَق "وفائی"/بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تـُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.